الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي
كلـيــة الآداب والـلـغــات
قسم اللغة والأدب العربي

الممارسة النقدية عند الناقد شريبط أحمد شريبط كتاب "في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي " نموذجًا – مقاربة في نقد النقد –

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد أدبي حديث و معاصر

إعداد الطالبات:
ريم دردور
زهرة مناصر
سعيدة برقيقة

إشراف الأستاذة الدكتورة
أ.د. نوال بومعزة

نوقشت المذكرة علنا يوم : 2025/05/27

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة :

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
سلاف بعزيز	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
نوال بومعزة	أستاذ تعليم عالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
ميداني بن عمر	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمة لخضر	مناقشا

الموسم الجامعي: 1446هـ/2025م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا
يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ
يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

[الزمر: 9]

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد كما يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك عدد ما كان

وعدد ما يكون وعدد الحركات والسكون .

ومن باب من لم يشكر الناس لم يشكر الله تتقدم بجزيل الشكر وخالص

الامتنان للأستاذة الدكتورة المشرفة

"نوال بومعزة"

على ما قدمته لنا من توجيهات ونصائح قيمة وإرشادات، وكذا صبرها

ونفسها الطويل في الدعم المتواصل لنا دون كلل او ملل لإتمام هذا العمل

المتواضع الذي كان له انعكاس بالغ وأثر كبير في مسيرتنا العلمية،

فجزاها الله عنا خير الجزاء وجعلها ذخرًا للأمة .

مقدمة

يعد نقد النقد من الحقول المعرفية التي نالت رواجا كبيرا في الساحتين النقديتين العربية والمغاربية، فقد اتخذت الخطاب النقدي موضوع اشتغالها، إذ انتقل الاهتمام من تحليل النصوص الإبداعية إلى تحليل المنجز النقدي نفسه تقويما لمناهجه، وكشفا لآلياته، ورصدا لتحوّلاته المعرفية والجمالية، حيث ظهر هذا الاتجاه استجابة لحاجة فكرية فرضتها كثرة النظريات النقدية، وتنوّع الرؤى حول العالم الأدبي.

واكبت الحركة النقدية الجزائرية المعاصرة مستجدات نقد النقد باعتباره حقلا معرفيا جديدا، فظهرت الكثير من الدراسات الجزائرية التي حاولت تكريس جهودها واهتمامها بالمدونة النقدية الجزائرية، وبالأخص منجزات عبد الله الركيبي، وأبو القاسم سعد الله، ومحمد مصايف، والناقد الأكاديمي شريبط أحمد شريبط. وانطلاقا من هذا السياق جاءت دراستنا موسومة: "**الممارسة النقدية عند الناقد شريبط أحمد شريبط، كتاب المتخيّل الأدبي دراسات في الأدب الجزائري والعربي أنموذجا مقاربة في نقد النقد**"، وهي دراسة تحاول محاورة واستنطاق هذا المنجز النقدي، والعمل على إبراز جهود هذا الناقد الجزائري المغمور رحمه الله.

وقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع انطلقا من عدة دوافع ذاتية، وهي الرغبة في البحث في المدونة النقدية الجزائرية الحديثة، بالإضافة إلى ذلك وجدنا أن نقد النقد فرصة لتدريب أنفسنا على التفكير النقدي لذلك تعتبر الخطوة مهمة بالنسبة لنا في مسارنا الأكاديمي والبحثي وكذا شغفنا بمجال النقد والرغبة في تطوير قدراتنا التحليلية والمنهجية، دفعنا إلى اختيار هذا المجال الحيوي، أما من ناحية الدوافع الموضوعية، فالدراسة محاولة لتطبيق آليات نقد النقد، من خلال المنجزات الجزائرية. كذلك لفت انتباه واستقطاب الأقلام الجزائرية إلى كتب شريبط أحمد شريبط النقدية.

تمحورت إشكالية المذكرة التي ترتكز أساسا على الدراسة تطبيقية حول إشكالية: **ما هي خصوصية الممارسة النقدية عند شريبط أحمد شريبط من خلال كتابه في المتخيّل الأدبي دراسات في الأدب الجزائري والعربي؟** تتفرّع عن هذه الإشكالية جملة من التساؤلات المهمّة التي يمكن تجسيدها فيما يلي:

ـ ما هي أهم القضايا النقدية التي تطرّق إليها شريبط أحمد شريبط؟ وهل استطاع تقديم إضافة ونقلة نوعية وكيفية للمكتبات النقدية الجزائرية و المغاربية والعربية ؟ وهل وفق في اشتغاله النقدي في كتاب المتخيل الأدبي دراسات في الأدب الجزائري والعربي؟

تروم هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

- محاولة تسليط الضوء على النقد الجزائري الحديث لفتح شهية البحث فيه.
- محاولة لفت الانتباه للنقد الجزائري الحديث، باعتباره المجال الذي رافق الحركة الأدبية بعد الاستقلال؟
- محاولة التعريف بالناقد شريبط أحمد شريبط وتقديم منجزاته للساحة النقدية العربية.

ولا يمكن لأي موضوع أن ينطلق من فراغ ورغم ندرة الدراسات التي تناولت شريبط أحمد شريبط بشكل خاص، إلا أنه توجد بعض المحاولات تناولت أعماله النقدية، إما بشكل مباشر أو في سياق الحديث عن تطوّر النقد الجزائري الحديث، وقد اقتصرت هذه الدراسات غالبا على إشارات عامة دون تحليل معمق للممارسة النقدية، كما تتجلى في كتاب "في المتخيل الأدبي" ومن هذه الدراسات نجد:

- أطروحة دكتوراه بعنوان " نقد القصة القصيرة في الجزائر" للباحثة نزيهة غرايسة.
- مذكرة ماستر بعنوان" التجربة النقدية عند شريبط أحمد شريبط" للباحثتين نجية يعقوب ووفاء بوالزليفة.

وفي سبيل الوصول إلى أهداف دراستنا هندسنا هيكلها العام وفق خطة مكوّنة من مقدمة ومدخل، وفصلان تطبيقيان، وخاتمة وذيلنا الدراسة بقائمة لأهم المصادر والمراجع المعتمدة، حيث ورد في **المدخل** التعريف بالجهاز المفاهيمي للدراسة، من خلال تعريف مصطلحات عديدة من مثل نقد النقد والممارسة النقدية، كما حاولنا عرض واقع الحركة النقدية الجزائرية الحديثة خاصة بعد الاستقلال، أما **الفصل الأول** فكان نظريا حوى التعريف بالناقد ثم آليات المنهج التاريخي في بعض كتبه ثم مساءلة المتون النثرية في نقد شريبط أحمد شريبط، وبالنسبة **للفصل الثاني** تم فيه تناول وصف الكتاب، وعرضنا أهم القضايا النقدية التي طرحها الناقد ومن ثم تحليل المنهج المطبق في الكتاب وتقويميه الجمالي، وأخيرا دراسة القيمة المعرفية لهذا الكتاب، وما أضافه شريبط أحمد شريبط للمكتبة النقدية الجزائرية، **أما الخاتمة** فكانت استنتاجية حاولنا من خلالها ذكر أهم النقاط التي توصلنا إليها مع طرح التوصيات .

ولتسهيل عملية التحليل والوصف اعتمدنا آليات نقد النقد التي تتيح دراسة الممارسة النقدية للناقد شريبط أحمد شريبط من منظور نقدي.

استندت دراستنا على جملة من المصادر والمراجع التي تصبّ في عنوان المذكرة وتلامس جوانبها منها: كتاب "في المتخيّل الأدبي دراسات في الأدب الجزائري والعربي"، وهو مدونة اشتغال هذه الدراسة، ومن أهم المراجع التي اعتمدنا عليها كتاب" الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة" وكتاب" تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة" ورغم الجهود المبذولة في إعداد هذه الدراسة إلا أننا واجهنا صعوبات عدة التي كان لها تأثيرا على سير العمل البحثي منها ندرة وقلّة الدراسات النقدية، التي تناولت بشكل مباشر الممارسة النقدية للناقد شريبط أحمد شريبط .

وفي الأخير نشكر الله سبحانه وتعالى أن وفقنا، ولأن من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ندين بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة المشرفة نوال بومعزة على صبرها وعلى ما قدمت لنا من مجهودات وتوجيهات والدعم المستمر القيم طوال فترة إعداد هذه الدراسة في سبيل إنجاحها.

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الطالبات: ريم دردور، زهرة مناصر، سعيدة برقيقة

اليوم: الاثنين 14 ذو القعدة 1446هـ الموافق لـ 12 ماي 2025م

المدخل

تحديدات اصطلاحية

أولا: النقد الجزائري الحديث

ثانيا: منابع النقد الجزائري الحديث

ثالثا: في مفهوم الممارسة النقدية

رابعاً: في مفهوم نقد النقد وآلياته

أولا: النقد الجزائري الحديث:

1- النشأة والتحول

شهدت الحركة النقدية في الدول المغاربية وعلى رأسهم الجزائر مراحل عدة، نذكر منها مرحلة ما قبل الاستقلال، التي كانت تتسم بالضعف والقلة وذلك راجع إلى الأوضاع السياسية والاجتماعية المزرية التي كانت تمر بها البلاد كونها مستعمرة فرنسية وأنى للأدب والنقد أن يزدهر في ظل انعدام ملامح الحياة. فجاءت حركتهما هزيلة بطيئة وإطلالتهما شاحبة ملؤها الهوان. ولأنهما وجه البلد وواجهته فقد اعتمدت فرنسا في سياستها لاستعمارية المجرمة على جملة من الاجراءات التعسفية من أجل طمس الهوية الشخصية والقضاء على مقومات الشعب الجزائري وحلحلة الثقافة الفرنسية ومنه اعتبار الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا بغرض إخضاعهم أرضًا وشعبًا. بعد تبلور الوعي الوطني «توجه وانصراف الأدباء والشعب معًا إلى العمل من أجل تحرير الوطن وتلبية نداءه وهذه الغاية كانت غاية سياسية أكثر منها اجتماعية»[1] بُغية انتشال وطننا المُفدى من أوحال المستعمر وأفعاله الشنيعة والدنيئة.

هذا على المستوى العام أما الخاص – وكتحصيل حاصل لأي استعمار – فقد عانت الجزائر من قلة الجامعات وبالتالي قلة الدراسات الجامعية «إن نظرة سريعة إلى الإنتاج الصادر عن الأدب الجزائري الحديث تبرهن على أن الساحة ما تزال غير مكتظة وإن هذا الإنتاج ما يزال دون المستوى كما أن النقاد الذين تناولوه بالدرس لم يبلغوا لشأو المطلوب وإذ استثنينا بعض الأطروحات الجامعية فإن القد الأدبي الحر غائب والأحكام الجوفاء وقلما تميزت بالرصانة والأصالة والزيادة .إن حالة الأدب الجزائري الحديث حالة يرثى لها»[2].

فالأعمال التي وجدت لم تكن سوى محاولات مبعثرة ومتناثرة في بعض الصحف والمجلات لا تصل لمستوى الخطابات النقدية، ولم تكن محاولات ممنهجة تحكمها ضوابط معينة ومحددة حتى أن حركة النشر لم تكن مهتمة كثيرًا بالجانب الأدبي والنقدي بل اقتصر اهتمامها على طبع ونشر الخطابات والكتب الدينية «فرغم محاولات الجزائريين أن يفكوا الحصار الذي ضربه من حولهم الاحتلال الأجنبي، فإن الأدب العربي في الجزائر قد تطبع بطابع خاص نتيجة

[1]- صالح خرفي، سلسلة في الأدب الجزائري الحديث3، حمود رمضان، المؤسسة الوطنية للكتاب، رقم النشر 85/1907، الجزائر، 1985، ص:24.

[2]- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر 5، 2007، ص:5.

ضعف اللغة العربية وندرة الاحتكاك بتجارب الآخرين ومن هنا لم تتقدم فنون الأدب الحديثة في الجزائر كالقصة والمسرحية والنقد» [1].

ضف إلى ذلك أن حركة الترجمة لم تكن نشطة بالقدر الكافي من قبل الأدباء والنقاد الجزائريين لاكتفائهم بأدبهم العربي وإحداث قطيعة مع الانتاجات الفرنسية خوفًا من أن تتفرنس ألسنتهم ويبتعدوا عن اللغة الأم (اللغة العربية الأصيلة). ومن العوامل الكثيرة الأخرى التي أدت إلى ركود الحركة النقدية في الجزائر إبان الاستعمار نجد ارتباط النقد بالصحافة التي لم تكن تهتم بالجانب الأكاديمي إذ كان وجودها محتشمًا ولم يكن النقد المادة الدسمة التي يبنى عليها المشهد الصحفي آنذاك وإن كان في ماهيته كذلك.

فجاء كل ما سبق ذكره – من عوامل– وبالا على الحركة النقدية بأحكام النقاد الجوفاء الساذجة الانطباعية .وبالرغم من الظهور المتأخر للمناهج النقدية في الجزائر مقارنة بالبلاد العربية الأخرى؛ إلا أن أعلام الأدبي والنقدي الجزائري قد تلقفوها وظهرت مع ثلة من الأدباء والنقاد الذين كانت لهم اليد الطولة في دفع عجلة الحركة الأدبية والنقدية الجزائرية بصفة خاصة والمغاربية بصفة عامة ولعل أبرزهم أبو القاسم سعد الله شيخ المؤرخين الجزائريين وعبد الله الركيبي ومحمد مصايف و صالح خرفي...الخ، متبعين في ذلك المنهج التاريخي الذي يعتبر أبو المناهج النقدية السياقية.

ويعد كتاب أبو القاسم سعد الله المعنون (شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة) الذي صدر عام 1961 باكورة الأعمال النقدية في الجزائر وهذا ما يؤكده يوسف وغليسي بقوله:" إذا كان التأريخ السالف للمنهج التاريخي في النقد الجزائري سنة 1961 تأريخا رسميا صارما، فإن ذلك لا يلغي أبدا ما نشره أبو القاسم سعد الله قبل هذه السنة من دراسات متفرقة في أشهر الدوريات العربية، جمعها لاحقا في كتابه (دراسات في الأدب الجزائري الحديث)، ولكن كتابه عن محمد العيد آل خليفة هو– بكل تأكيد – باكورة حسه المنهجي التاريخي الذي قاده بعد ذلك إلى الجمع بين الأدب والتاريخ ثم تخصصه باحثا ألمعيا في تاريخ الجزائر" [2].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المرجع السابق، ص: 6.

[2]– يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاّنسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، قسنطينة، ط1، 2002، ص:22.

فقد اتسمت دراسة أبو القاسم سعد الله بالمنهجية و الشمولية إلى حد كبير على عكس ما كانت عليه متسمة بالأحكام الجزئية، إضافة إلى هذه الدراسة نجد له الكثير من الكتب ككتابه (دراسات في الأدب الجزائري الحديث)، وهو عبارة عن دراسات متفرقة نشرها في أشهر الدوريات العربية وقام بجمعها لاحقا في هذا الكتاب، وله كتاب آخر أيضا تحت عنوان(تجارب في الأدب والرحلة) « الذي ظل فيها أبو القاسم سعد الله أمينا للرؤية المنهجية التاريخية فقد عرض في كتابه هذا لنصوص الإبداعية لأبي العيد ودو ومحمد العيد و عبد الله الركيبي وزهور ونيسي ومصطفى الغماري »[1].

نذكر أيضا عبد الله الركيبي الذي قدم مجموعة من الدراسات منها : القصة الجزائرية القصيرة وكتاب الشعر الديني الجزائري الحديث وآخر بعنوان تطور النثر الجزائري الحديث" الذي يعد حسب ما ذكر في مقدمته أول كتاب نقدي في الجزائر يؤرخ لتاريخ الأدب الجزائري"[2]، ففي هذه الدراسات الثلاث كان مستعينا بالمنهج التاريخي إلى حد ما. نجد أيضا محمد مصايف الذي كان له دور فعال في الحركة النقدية الجزائرية الحديثة من خلال جملة من الأعمال ولعل أبرزها (النثر الجزائري الحديث) ولا ننسَ بالذكر صالح خرفي بأعماله ودراساته القيمة والمتمثلة في (المدخل إلى الأدب الجزائري الحديث) وشعر المقاومة الجزائرية) و(الشعر الجزائري الحديث) وغيرها من الدراسات.

ونستطيع قول بأن النقاد الجزائريين قد وجدوا ضالتهم في المنهج التاريخي باعتباره منهجا يولي الأهمية للظروف الخارجية وصاحب النص، فساعدهم في إثراء المكتبة النقدية الجزائرية بعدما كانت تعانيه من فقر ونقص كبيرين جعل الحركة النقدية الجزائرية تتأخر في الظهور مقارنة بتونس والمغرب وكذا الحركة النقدية المشرقية.

[1]– يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاّنسونية إلى الألسنية، المرجع السابق، ص:25، بتصرف.

[2]– غنية كبير، الرواية الجزائرية في النقد الأدبي، دار النشر الوطن اليوم، سطيف، ط1، 2013، ص:27.

ثانيا: منابع النقد الجزائري الحديث

إذا ما أردنا التحدث عن النقد الجزائري في العصر الحديث إلا وعلينا أن نتكلم أولا عن البيئة التي نشأ فيها، فمن المعروف عالميا أن الجزائر قد مرت بظروف سياسية صعبة، ظروف استعمارية وهذه الأخيرة جعلت من الأدب والنقد يظهر بطريقة محتشمة جدا، فشح الساحة الأدبية من النصوص في تلك الفترة مم يستبعد ظهور النقد كمصطلح ممنهج بالطريقة الحديثة بسب الظروف الاستعمارية التي ارتبطت بها الجزائر

في حين هذا لا يمنع وجود بعض المحولات التي تعد على الأصابع في شكلا مقولات نثرية على بعض الصحف والمجلاّت.

1- النقد الأدبي الحديث في الجزائر في فترة ما بعد الاستقلال:

تضافرت جملة من الظروف التي ساعدت في حركية النقد في الجزائر منها:

1-1- البيئة:

تتسم البيئة في دفع عجلة الحركة النقدية عموما، لكن ما وجد في الجزائر إبان الاستعمار عكس ذلك خلف افتقر الساحتين الأدبية والنقدية لمحفزات الإبداع النقدي والأدبي خاصة مع غياب الصحافة، حيث **تقول غنية دومان** :« مما أضعف الإبداع الأدبي موازنة مع النقد الأدبي الممنهج وفق أطر علمية صحيحة خاصة خلال فترة النصف الأول من القرن العشرين لأن معظم الدراسات التي تناولت النقد قبل ستينات القرن الماضي أكدت أنه لا جدوى من البحث عن خطاب الدراسة والتمحيص في إطار منهجي ومصطلحاتي، وكل ما وجد هو محاولات قليلة وفقيرة في بعض الصحف»[1]

تعتبر البيئة هي الممهد الأساسي للأدب والنقد، فالبيئة الجزائرية ارتبطت ارتباطا وثيقا بالاستعمار الذي ضيق على المبدعين في كل المجالات لا سيما الجانب الأدبي وكما هو معروف أن الأدب هو الأرضية الأولى للنقد فكيف له أن يظهر إذا لم يجد ما يدرس؟ وهذا لا ينفي وجد بداية نقدية محتشمة جدا كاتبت على بعض الصحف والجرائد والمجلات ولكن يبقى غير ممنهج كما ورد في طرح **غنية دومان** في تعريفها بل كانت عبارة عن تصحيحات لبعض المآخذ اللغوية والعروضية التي مست النصوص الأولى.

[1]- غنية دومان، حركة النقد في الجزائر بين المناهج السياقية والمناهج النسقية- مقاربة إبستيمولوجية - القلق المنهجي في الممارسات النقدية الجزائرية، كتاب جماعي ، ألفا للوثائق، قسنطينة – الجزائر، 2022، ط 1، ص:37، 38.

1-2- الاستعمار الفرنسي: عمل الاستعمار الفرنسي على لمس روح الإبداع في نفوس الجزائريين إلا أن **يقول محمد ساري** :« تعتبر الثورة التحريرية (1954 -1962) فاصلا حاسما وواضحا بين الحياة الثقافية والأدبية التي كانت سائدة قبل بداية الثورة وبين تلك التي سادت بعد الاستقلال »[1]، إذن فسلبيات الثورة جليلة في المجالين الأدبي والنقدي، فالأكيد توجهات المجتمع قبل الثورة ستختلف، حيث كان يفكر في استعادة الحرية فقط أما بعدها فسيفكر في كيفية المحافظة عليها وتحسين وضعه، وهذا الأمر سيعود على الجانبين الأدبي والنقدي، كما يقول أيضا : «هناك من الأدباء من سجن أمثال الشاعر مفدي زكريا ومن نفي إلى الصحراء في إقامة جبرية مثل الشاعر محمد العيد آل خليفة .واستشهد بعضهم في ظروف بشعة، أمثال رضا حوحو، ومحمد سعيد الزاهري، والأمين العمودي والربيع بوشامة . ومنهم من هاجر إلى المشرق مثل الشيخ البشر الإبراهيمي»[2]، يتضح لنا من خلال ما قاله **محمد ساري** أن الاستعمار أسهم إسهاما بالغا في الحد من نشاط الأدباء بالأدباء الذين كان أغلبهم ينشط تحت ظل جمعية العلماء المسلمين الإصلاحية فأجهش عليهم بشتى الأساليب القمعية بين سجن وتهجير وإقامة جبرية ... فكانت كتابتهم لها إتجاه واحد وهو الدفاع عن الوطن، وهذا ما كانت تتطلبه الحالة الاجتماعية للجزائر . وهذا ما رجع بالسلب على الساحة الأدبية التي كانت ضعيفة جدا وبالتالي لا نكاد نجد من يحمل مشعل النقد فقلة النصوص آنذاك زادت من تأزم الأدب كغيره من المجالات.

2- ضعف الإبداع:

لكن هذا لا يعني انعدام ارهاصات أولية للنقد في الجزائر فنجد بعض الباحثين قد استطاعوا بتمحيصهم الوصول إلى محاولات مبدئية فتقول **غنية دومان** أن «أهم هؤلاء النقاد و الباحثين هم : أحمد رضا حوحو، محمد سعيد الزاهري، وأحمد البشير الإبراهيمي، وأحمد دياب، رمضان حمود، وعبد الوهاب منصور، عبد الحميد ابن باديس ....جاءت محاولاتهم محتشمة يعوزها التصور النظري والإطار المنهجي، تقوم أساسا على النظر الوظيفي»[3]، إذا نجد أن هؤلاء الباحثين رغم محاولاتهم إلا أنها قليلة وغير مضبوطة تحت نقد ممنهج

[1] – محمد ساري، في النقد الأدبي الحديث، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص :39 .

[2] – المرجع نفسه، ص :39.

[3] – غنية دومان، حركة النقد في الجزائر بين المناهج السياقية والمناهج النسقية- مقاربة إبستيمولوجية ـ القلق المنهجي في الممارسات النقدية الجزائرية، كتاب جماعي ، المرجع السابق، ص:37، 38.

ومصطلحات دقيقة للنقد فقد يصح أن نقول محاولات أولية غير ممنهجة ولا مضبوطة . وقد ركزت بالدرجة الأولى على التعديل والتصحيح اللغوي والعروضي فوجد هذا رفضاً، فإذا كان الفرد الجزائري يرفض النقد فما بالك بالناقد، الذي سيعتبره انتقاصا لعمله لا تصويبا من أجل النهوض بالأدب.

3- التأثر بالآخر:

عند الحديث عن الآخر فإننا نشير إلى التأثر بالغرب والعرب، فنجد كل ما يطرح في الساحة العربية يذكر المشارقة أولا قبل المغاربة بدعوة أن لهم السبق في ذلك، أكيد وأنهم أول من عرف الهجرة إلى البلاد الغربية والأخذ من علمهم ونظرياتهم والنسج على منوالها وتطبيقها على نصوصنا الأدبية. وحتى مع ذكر المغاربة فإن الجزائر تذكر آخرهم وذلك لأسباب عدة وقد ذكر منها **د مصايف** : في كتاب النقد الأدبي الحديث إذ يقول: «أن تدريس مادة النقد الأدبي الحديث في الجامعات العربية في المشرق العربي، كان يقتصر على أعلام النقد الأدبي الحديث في الشرق »[1]، نعم فالمشرق العربي كان سباقا في إتباع المناهج النقدية ذلك أن البيئة كانت مناسبة فكادت تخلوا من الاستعمار الذي ألهى المغاربة بشكل عام و الجزائر بشكل خاص على مواكبة الأدب، كما أن توفر المادة الأدبية من أشعار ونصوص نثرية وقصص قصيرة ومسرحيات ...الخ، أعطى للناقد المادة الخام ليدرسها ويمحصها ويصنف الجيد من الرديء وكذا تقاطع المناهج التي راح المشرقي يأخذ من النظريات الغربية ويطبق على النص العربي، أما من الجانب الغربي فنجد الجزائر قد تأثرت بالمدرسة الفرنسية .

4- المدرسة الفرنسية:

إن غنية دومان تؤكد إتباع النقد الجزائري للنقد الفرنسي بالنسبة للنقد النسقي كما بررت لهذه المرجعية، حيث تقول: « يعتبر النقد النسقي الجزائري وريث المدرسة الفرنسية، وذلك لأسباب عديدة أهمها : التاريخ والجغرافيا، واللغة، هذه الأخيرة التي تعتبر العامل المهم في هذه العملية »[2]، إذن فالنقد الجزائري تأثر عبر مسيرة ارتحاله بالنقد الفرنسي، كما ركزت على اللغة كونها العامل المهم نعم؛ قد تكون كذلك، بما أن الشعب الجزائري ومن خلال الاستعمار

[1] – محمد ساري، في النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص: 44.

[2] – غنية دومان، حركة النقد في الجزائر بين المناهج السياقية والمناهج النسقية- مقاربة إبستيمولوجية ـ القلق المنهجي في الممارسات النقدية الجزائرية، كتاب جماعي ، المرجع السابق، ص:42.

قد تعلم لغة المستعمر فبهذا نجد المقولة الشهيرة **لابن خلدون** في مقدمته قد تجلت بوضوح « أن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده »[1]، ولكننا لا نتفق معها في الطرح الجغرافي . فأي رقعة جغرافيا تلتقي فيها الجزائر وفرنسا وأي تقارب مكاني بينانا غير أنها كانت تكذب على شعبها بأن الجزائر فرنسية.

وأما بالعودة للمدرسة الفرنسية التي كانت إحدى منابع النقد الجزائري والتي أعدها البعض بأنها امتداد للشكلانية والبنيوية، فإن رائدها هو **جوليان غريماس** فنجده أنه تحول من الأدب الشفوي إلى الحديث عن الحكاية العالمية.

ومما سبق نتوصل إلى أن منابع النقد في الجزائر قد مرّت بعدة مراحل كانت مضطربة وغير مستقرة بين الاستعمار وما خلفه من إجحاف في حق الأدب ابتداء من سياسة التجهيل إلى هدم المدارس إلى الإطاحة بالكتاب وتمرير حياتهم بالسجن والنفي، بل حتى القتل وكل هذا خلق فوضى في الساحة الأدبية و النقدية، وبالتالي الإرهاصات الأولية ظهرت في صحف ومجلات غير متخصصة ولذلك نجد أن هناك من أخذته الغيرة على الموروث المغاربي أمثال **محمد مصايف** وعليه قدم أطروحة دكتوراه من جامعة القاهرة يحاول فيها جمع ما كاد يندثر من الموروث، ونفسه ما فعله **أبو القاسم سعد الله** [2]، في دراسات حول الشعراء من القرن الماضي، وهذا ما سيرفع من قيمة النقد والنقاد الجزائريين فننهض بنقد ممنهج مستقل بعيدا عن التبعية الغربية والتفرد بنقد جزائري من طرف جزائريين فاعلين في المجال النقد الحديث.

ثالثا: في مفهوم الممارسة النقدية.

إن العناوين الأدبية والنقدية تحمل دلالات عميقة تعكس محتوى الكتاب أو البحث، وتعبر عن منهج الكاتب أو رؤيته، فعندما نواجه عنواناً مثل "الممارسة النقدية " نجد أنه يشير إلى بعدين متكاملين: "الممارسة" كفعل أو نشاط عملي، و"النقدية " هي كصفة مرتبطة بعملية التحليل والتقييم الأدبي لذا فإن تفكيك التركيب يوحي بديناميكية التفاعل بين الفكر والتطبيق وبين التنظير والتجريب، لذا فإن تفكيك هذا العنوان لغويا يساعد في فهم أبعاده النظرية والعملية.

[1]– ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون للعلامة عبد الرحمان بم محمد بن خلدون، اعتناء ودراسة : أحمد الزعبي ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، ص:176.

[2] – محمد ساري، في النقد الأدبي الحديث، المرجع السابق، ص :44، بتصرف.

1- الجذر اللغوي لكلمة "الممارسة":

هي كلمة مشتقة من الجذر الثلاثي "مَرَسَ": المَرسَ والمِراسُ: الممارسة وشدة العلاج، مِرَسَ مَرساً، فهو مَرِسٌ و مارسَ مُمارسةٌ و مِراسًا...ويقال: إنه كمَرِسٌ بيّنُ المَرسِ إذا كان شديد المِراس، ويقال: هم على مَرِس واحد بكسر الراء، وذلك إذا استوت أخلاقهم، والمرْسُ في غير هذا: الدَّلكُ[1]، إذن يتضح من الجذر اللغوي لكلمة "الممارسة" أنها كلمة تحمل دلالات القوة والثبات والاحتكاك المستمر مما يعكس عمق المعنى المتضمن في الفعل نفسه، سواءً في السياقات العملية أو الأخلاقية.

2- الجذر اللغوي لكلمة "النقدية":

هي كلمة مشتقة من الجذر" نَقد"، والنقد: خلاف النسيئة، والنقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها[2]، يظهر من الجذر اللغوي لكلمة "النقدية" أنها ارتبطت أصلاً بعملية التمييز بين الجيد والزائف في الدراهم، وهو معنى مادي دقيق غير أن انتقال الكلمة إلى الحقل الفكري حمل معها هذا البعد التمحيصي، فجعل من "النقدية" قدرة على الفرز والتمييز في الأفكار والنصوص، إذن التركيب الإضافي بين الكلمتين يدل على أن "النقدية" تصف طبيعة "الممارسة"، مما يوضح أن العمل أو الفعل الموصوف هنا يتعلق بتطبيق النقد وتحليله.

وبعد تفكيك العنوان لغويا نجد أن الجمع بين "الممارسة" و"النقدية" لا يحمل فقط بعداً لغويًا بل يشير إلى رؤية شاملة تتجاوز التفسير المجرد نحو التطبيق العملي للنقد في سياق أدبي.

لقد جرى التمعن في فهم كيف ينعكس هذا العنوان عند عادل ضرغام في كتابه "الممارسة النقدية" حيث أكد أن «الممارسة النقدية تشكل مواجهة كاشفة عن أدوات الناقد وعن ثقافته وعن مرونته في تشكيل وتطويع آليات المنهج المحدد»[3]، حيث طرح رؤية نقدية قائمة على التعامل مع النصوص الأدبية برفق و"هدهدة" بدلاً من التشريح الحاد أو المثالية المنهجية

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ج. م. ع، ص :4179.

[2] – المرجع نفسه، ص:4517.

[3] – صحيفة العرب الممارسة النقدية العربية وأسئلة في المنهج و المغايرة، أدرج يوم: الإثنين 04 يوليو2016، من الموقع: https://alarab.co.uk، تاريخ الزيارة:2024/12/20.

التي قد تقتل جوهر الفن، ورأى أن الناقد يتغير بتغير النصوص وباختلاف السياقات الثقافية مما يجعل النقد عملية حيوية تتطلب مرونة وتعددية ثقافية وبهذا يؤكد عادل ضرغام على أن الممارسة النقدية ليست فقط من توظيف التراث إلى التناص، بل هي محاولة لإغناء النص وتفعيله اعتماداً على وعي تاريخي وثقافي بالنصوص، وفي دراسته لشعر "صلاح عبد الصبور" يشير إلى التحول الذي أصاب الشعرية العربية من الذات إلى الآخر ومن التعبير إلى الرصد موضحًا كيف أن الفن يعكس ارتباطاً وثيقاً بالعالم" كما أنه قدّم قراءة لسلطة النموذج في قصيدة "اعترافات العمر الخائب لفاروق شوشة" «محللاً ديناميكية النصوص التراثية و المعاصرة »[1]، ونلاحظ نوعاً ما أن هذا النهج يميز نقد عادل ضرغام فهو لا يُخضع النصوص لقوالب جامدة، بل يعيد قراءة النقد كعملية إبداعية مرنة تعتمد على التفاعل الحي مع النصوص وسياقاتها، والنقد هنا يصبح حواراً بين النص والناقد حيث يوازن بين النظرية والتطبيق، وهذه المقاربة تقدم إضافة قيّمة للممارسة النقدية خصوصاً في استكشاف التحولات الشعرية والفكرية داخل النصوص الأدبية، حيث يقول عادل ضرغام أن الممارسة النقدية تتمحور حول قدرة الناقد على تطويع المنهج النقدي بما يتلاءم مع طبيعة النصوص الأدبية وسياقاتها الثقافية، مع التركيز على الابتكار والتفاعل الديناميكي مع النصوص بعيداً عن الجمود النظري أو المصطلحات الفارغة التي تفتقر إلى المعنى، وهي عملية تدفع الناقد لكي يُسائل أدواته النقدية بشكل مستمر لتقييم فاعليتها مما يفتح المجال لاجتراح حدود جديدة بين المناهج النقدية وإنتاج رؤى وتجليات متجددة تتناسب مع خصوصيات النصوص، إذن «فالممارسة النقدية الفاعلة تعتمد على قراءة متأنية وعميقة للنصوص فهي تُمكن الناقد من تجاوز تطبيق المنهج الحرفي إلى فهم أكثر عمقاً وشمولاً، لأن هذا التفاعل مع النصوص يتيح للناقد ليس فقط استكشاف جوانب جديدة في النصوص بل تطور أدواته النقدية أيضًا، وبهذا تصبح الممارسة النقدية أداة حيوية تستنطق النصوص وتبرز معانيها المخفية، وهذا ما يعزز دورها في إثراء المشهد النقدي الأدبي»[2]، لكن على الرغم ما قاله عادل ضرغام في فكرة التعميم بأن الممارسة النقدية هي الحل الأساسي لإشكاليات النقد العربي هو أمر قد

[1] – صحيفة العرب، الممارسة النقدية العربية وأسئلة في المنهج والمغايرة، المرجع السابق، تاريخ الزيارة :2024/12/20.

[2] – طارق لطفي، الناقد الأدبي عادل ضرغام: النقاد يعيشون استيلاباً منهجياً، نشر في: 2016/02/14، من الموقع: https://www.aljarida.com/، تاريخ الزيارة:2024/12/25.

يكون مبالغاً فيه لأن التحديات التي يواجهها النقد العربي في الحقيقة ليست فقط في مستوى التطبيق بل تمتد إلى الأطر المؤسسية، وغياب أيضًا المشاريع الفكرية الكبرى التي تتبنى تطوير المناهج النقدية بما يناسب السياقات الثقافية المحلية.

رابعاً: في مفهوم نقد النقد وآلياته:

يُعتبر النقد الأدبي أداة أساسية لفهم النصوص الأدبية وتقييمها حيث يسعى الناقد إلى سبر أغوارها وكشف معانيها ودلالاتها، لكن لم نكتف بتطور النقد عبر العصور بل ووصل به الأمر إلى ظهور الحاجة إلى تقييم النقد في حد ذاته، وهذا ما أفرز لنا مجالاً جديداً يُعرف بـ"نقد النقد"، ولو أن هذا المفهوم قد مثّل خطوة كبيرة في الحقيقة ومتقدمة في الدراسات النقدية، لأنه تناول النصوص النقدية بالتحليل والتقويم بهدف الكشف عن آلياتها ونقاط القوة والضعف فيها، إضافة إلى تنوع المناهج النقدية وتعدد اتجاهاتها في العصر الحديث، أصبح نقد النقد ضرورة لفهم الأسس التي تقوم عليها تلك المناهج وكيف لها أن تكون ملائمة للنصوص الأدبية المدروسة، لكن لو نتساءل أين ظهرت الملامح الأولى لنقد النقد بعيداً عن تأصيل هذا المصطلح كممارسة فعلية دون تنظير؟

1- إرهاصات نقد النقد:

يبدأ تاريخ النقد الأدبي اليوناني مع بدايات الأدب نفسه في ملحمتي الإلياذة و الأوديسة لهوميروس حين استلهم الشاعر ربة الشعر، ومع افتتاحيات مماثلة في أعمال هزيود، ومع تطور الحس التقييمي ظهرت بوادر النقد البسيط في الغنائية ثم نما وتعمق مع الفلاسفة والمسرحيين حتى بلغ نضجه مع أفلاطون وأرسطو، ففي مطلع القرن الخامس قبل الميلاد بدأ اكسينوفانيس ينتقد هوميروس وهزيود لما نسباه إلى الآلهة من صفات مذمومة مما مهّد لما سماه أفلاطون، « المعركة القديمة بين الشعر والفلسفة»[1] وهو موقف أولي من مواقف نقد النقد حيث لا يكتفِ بنقد النص، بل بمراجعة مشروعية العملية الإبداعية ذاتها، وبرز هذا المنحى بقوة في فكر أفلاطون الذي ربط بين معايير فنية وأخلاقية، وسعى إلى تمييز نقد المضمون عن نقد الشكل واضعًا بذلك ملامح أولى لنقد تقويم النقد الأدبي، ومع أرسطو تواصل هذا المسار بطريقة علمية أكثر، إذ تناول الأدب كظاهرة طبيعية تخضع للأصول والقوانين، واستنبط في فن الشعر والخطابة أسساً نقدية راسخة، وهكذا انتقل النقد اليوناني من الأحكام الذوقية

[1] – أرسطو، فن الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ترجمة وتقديم وتعليق: د. ابراهيم حمادة، القاهرة، ص:20.

المتفرقة إلى محاولات منظمة لمراجعة و تأسيس معايير النقد نفسه، في تحول يُعد من أوائل إرهاصات ما نسميه اليوم نقد النقد.

أ- نقد النقد من منظور الغرب:

بعد أن تطور الخطاب النقدي في الغرب عبر مراحل متعددة، برز اتجاه جديد لا يكتفي بتحليل النصوص الأدبية فقط، بل يساءل الخطاب النقدي نفسه وهو ما يُعرف بـ"نقد النقد"، وقد أسهم فيه عدد من المفكرين الغربيين من بينهم تزفيتان تودوروف الذي تميز بقدرته على الجمع بين التنظير النقدي ومراجعته، مما جعله نموذجا بارزا في هذا التوجه بعنوان، وقد خصص له كتابا "نقد النقد رواية تعلم"، ففي هذاً العمل يرى تزفيتان تودوروف أن نقد النقد هو ممارسة حوارية حيث يقول: « وهذا "النقد الحواري" هو الذي يميل تودوروف إليه، بل إنه يجعل منه موضوع الفصل الأخير من كتابه ويجعله عنوانا له... ويمضي بحزم إلى اعتبار أن النقد حوار بين صوتين لا امتياز لأحدهما على الآخر، وهذا ما تفتقده معظم أنواع النقد الأخرى فتبتر من المؤلفات أحد أبعادها الأساسية الذي هو تحديداً: قول الحقيقة»[1]، يمكن اعتبار أن هذا المقطع يُمثل جوهر نقد النقد عند تزفيتان تودوروف فهو لا يكتف بقراءة النقاد أو عرض اتجاهاتهم، بل يُخضعها للفحص والمساءلة فتودوروف لا يتبنى طريقة واحدة في النقد بل ينتقد أشكال النقد المختلفة لأنها تُقصي الحوار وتحرم النص من أحد أبعاده الأساسية:" قول الحقيقة"، ومن هنا يظهر مشروع" نقد النقد" كتجاوز للمناهج النقدية الأحادية أو الدوغمائية (العقائدية)، ويسعى لبلورة تصور تفاعلي وحواري بين الناقد والنص، فبدلاً من أن يكون النقد حكماً أو تفسيراً واحدياً يقدّمه تودوروف بوصفه حواراً متبادلاً.

ب- نقد النقد من منظور العرب:

لقد برز هذا التوجه في النقد العربي الحديث استجابة لتحولات فكرية وثقافية سعى من خلالها النقاد إلى مساءلة الممارسة النقدية وموقعها من النص و الإبداع من بينهم :عبد الملك مرتاض الذي أشار في كتابه " في نظرية النقد" عن نقد النقد لكنه أعطى المعنى الأول للفظة نقد لوحدها إذ يقول: « فالأصل في المعنى الأول للفظة النقد (هو) تمييز الدراهم و اعطاؤها

[1]- تزفيتان تودوروف، نقد النقد، رواية تعلم، دار الشؤون الثقافية العامة . آفاق عربية، تر: سامي سويدان، مر: ليليان سويدان، ط2، 1996، بغداد – العراق، ص:12.

إنساناً، وأخذها الانتقاد(...) ونقدت الدراهم وانتقدتها: إذا أخرجت منها الزيف»[1]، وهكذا ارتبط مفهوم النقد في أصله بالفرز .والتمييز الدقيق بين ما هو ذو قيمة وما هو عديمها، أما في نهاية كتابه في الفصل الثامن قدم عبد الملك مرتاض مفهوم نقد النقد من قبل الذين عرضهم في كتابه فعرّفه بقوله: « شكل معرفي مكمل للنقد، ومهدئ من طوره وضابط لمساراته»[2]، أي أن نقد النقد يعتبر أداة أساسية تعزز من عملية النقد وتكملها بالإضافة إلى أنه يساهم في تصحيح مساره وضمان عدم انحرافه عن الأسس المنهجية والمعرفية، وبالتالي يضفي بعداً منهجياً إضافيا يُعلي من قيمة العملية النقدية .

أما جابر عصفور فقد عرف نقد النقد على أنه: « نشاط معرفي (ابستيمولوجي) ينعكس معه النقد على نفسه ليختبر ويوضح الفرضيات التي تستند إليها المناهج والنظريات القائمة والمتوارثة ومن ثم دور الناقد في تحديد وتعين أو حتى تأسيس وتشكيل موضوع نقده »[3]، نلاحظ من خلل هذا التعريف أنه برز فيه سمات الطابع الفلسفي والتأملي نوعاً ما، فجابر عصفور لم يكتف بتحليل النصوص الإبداعية والنقدية فقط، بل تجاوز ذلك وتعمق في تلك الفرضيات الفكرية الكامنة وراء النقد نفسه، وهذا ما يجعله نشاطا ميتا نقدياً يتجاوز الممارسة النقدية. ومن جهة أخرى فقد رأى محمد الدغمومي أن نقد النقد هو:«بناء معرفي إجرائي وظيفي يعمل بإستراتيجية التنظير أو النظرية الأدبية أو النقد، وإنما تستهدف من خلال معرفة طبيعة الممارسة النقدية (آلياتها، مبادئها، غاياتها، معرفتها) الوصول إلى أحد المرامي الآتية:

- كشف الخلل فيها؛
- تدعيم هذه الممارسة؛
- تبرير هذه الممارسة؛
- تحديد تشغيل المفاهيم النقدية في ممارسة منهج ما؛

[1] – عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، 2010، ص:225.

[2] – المرجع نفسه، ص:253.

[3] – جابر عصفور، قراءة في التراث النقدي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب جامعة القاهرة، ط1، 1994، ص:22، 23.

- فحص النظريات النقدية والأدبية بما هي بناءات معرفية»[1]، هذا التعريف يُبرز بوضوح البعد الوظيفي والمعرفي لنقد النقد، حيث لا يكتف بتقييم الأحكام، بل يغوص في فحص البنية النظرية والمنهجية للممارسة النقدية نفسها، مما يجعله أداة لتقويم المسار النقدي وتعميقه معرفيًا.

إذن من خلال هذه التعريفات يمكننا القول إن نقد النقد هو فعلاً يعتبر نشاطاً معرفياً يتمحور حول تحليل الممارسة النقدية وتقييمها.

إضافة إلى كل هذا لا ننسى أن لمصطلح نقد النقد له عدة مسميات منها: قراءة القراءة، النقد الشارح.. الخ، وهذا الأخير نجده عند جابر عصفور فهو أثناء تعريفه لنقد النقد استعمل النقد الشارح فعرفه بقوله : «النقد الشارح هو الخطاب الذي يُنزل هذه العبارات منزلة الموضوع ويضعها موضع المساءلة مختبراً سالمتها المنطقية واتساقها الفكري، ويصعد منها إلى الأنساق التي تحتويها، محللاً أبعادها الوظيفية و دلالاتها التأويلية، مترجما الأنساق إلى مقولات أو مبادئ تصورية تؤسس حضور النظرية»[2]، أي أن هذا النقد الشارح يتطلب في عمقه دقة ومنهجية لتحاشي التحيز لدرجة الموضوعية بعيداً عن التناقض الداخلي والذاتية خاصة، فهو يتميز بعمق تأويلي وتركيبي، فيا ترى ما هي آليات اشتغال نقد النقد؟

قسم جابر عصفور نقد النقد إلى مستويات:« المستوى الأول هو **المستوى الألصق بالنقد التطبيقي**، أي أن نقد النقد في مستواه الأول يبدأ من حيث ينتهي النقد التطبيقي، فهو يحول الخطاب النقدي إلى موضوع دراسة متسائلاً عن آليات وتفسيرات النقد التطبيقي »[3]، مثل تفسير شخصية أو قيمة عمل أدبي يركز على تحليل الخطاب النقدي نفسه من خلال تصنيف المقولات الأربع: التحليل، الوصف، التفسير، التقييم مع التأكيد على ترابطها في الممارسة، إذن نقد النقد يهدف مباشرة إلى مراجعة النقد التطبيقي ومساءلة أدواته و منهجيته وفق أطر مرجعية ومعايير منطقيا متناولاً العلاقة بين النص والنظرية ومبرزاً كل تلك الأبعاد الجمالية والمعرفية في الخطاب النقدي فهو يعمل بمنهج مزدوج أي مراجعة وتحليل النقد التطبيقي في ضوء مبادئ جديدة، مما يجعل منه وسيلة أعمق لفهم وإعادة صياغة النظرية النقدية، أما

[1] – محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط . المغرب، ط1، 1999، ص:52.

[2] – جابر عصفور، نظريات معاصرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكاتب، مصر، 1998، ص:287.

[3] – المرجع نفسه، ص:288.

«المستوى أو المهمة الثانية لنقد النقد هي: **التفسير** حيث يقوم بتحليل الخطاب النقدي التطبيقي وتأويله للكشف عن دلالاته وعلاقاته بالعالمين التاريخيين للنص والناقد، ويركز هذا النقد على صراع التفسيرات ودلالاتها الثقافية وانفتاحها وانغلاقها»[1]، إضافة إلى أنه يبرز تأثير المحظورات السياسية والدينية في توجيه التفسيرات مثل تجنب الدلالات السياسية في شعر أمل دنقل أو المعاني الدينية في رواية "أولد حارتنا لنجيب محفوظ"، كما أن نقد النقد يتناول التنظير النقدي كموضوع للتأويل والتحليل مثل كتاب جوناثات كولر عن البنيوية الذي خضع لنقد شارح الحق كشف حدوده المعرفية وتأثيره الثقافي وهناك أمثلة أخرى تشمل أعمال إدوارد سعيد و جاياتري سبيفاك التي تعيد قراءة النظريات النقدية سعياً لتوسيع أفاقها المنهجية «أما المستوى الأخير للنقد الشارح هو **التأصيل المنهجي** حيث يراجع المفاهيم والتصورات النقدية الكبرى التي انطلق منها التنظير النقدي، بحيث أن هذه المراجعة تهدف إلى ربط المعرفة النقدية بالمعرفة الانسانية والاجتماعية، وتأمل علاقات إنتاج المعرفة النقدية في سياقها التاريخي»[2]، وقد تؤدي بهذه المراجعة إلى تعميق المبادئ النقدية وتطوير أدواتها، أو الكشف عن جمودها، مما يستدعي انقطاعاً معرفياً يؤسس لمرحلة نقدية جديدة وواعدة، ويتميز هذا النقد بوعيه المتجدد و سعيه المستمر للتقدم انسجاما طبيعة العالم المتغير والمتطور.

[1] – جابر عصفور، نظريات معاصرة، المرجع السابق، ص:293.

[2] – المرجع نفسه، ص:295.

الفصل الأول:

الأدوات الإجرائية في الدراسات النقدية للناقد "شريبط أحمد شريبط"

أولا: شريبط أحمد شريبط في النقد

ثانيا: آليات المنهج التاريخي في بعض الكتب النقدية للناقد

ثالثاً: مساءلة المتون النثرية في نقد شريبط أحمد شريبط

أولا: شريبط أحمد شريبط في النقد:

1- نبذة عن شريبط أحمد شريبط:

وُلد شريبط أحمد شريبط عام 1957 بمشتة العيايدة، عرش التنافته، بلدية عين قشرة، ولاية سكيكدة. حفظ نصف القرآن الكريم في كُتّاب العرش بين عامي 1963 و1965 على يدي الشيخين كعوان عبد الله ورابح الواعظ. أكمل تعليمه الابتدائي، المتوسط، والثانوي في مدينة سكيكدة بين عامي 1965 و1976، ثم حصل على شهادة البكالوريا (شعبة الأدب) عام 1976، «وانتقل إلى مدينة عنابة حيث التحق بمعهد اللغة العربية وآدابها، متخرجًا بشهادة الليسانس عام 1980، منذ 8 سبتمبر 1980، عمل أستاذًا بقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة عنابة، وأعدّ رسالة الماجستير عام 1987 بعنوان الفن القصصي في الأدب الجزائري المعاصر (الشكل الفني) 1947-1985 تحت إشراف الدكتور نسيب نشاوي»[1].

انضم عام 1978 إلى اتحاد الكتاب الجزائريين (مكتب الشرق الجزائري) بمدينة قسنطينة، وترأس فرع عنابة للاتحاد بين عامي 1982 و1999، كما كان « عضوًا في المجلس الوطني لاتحاد الكتاب والصحافيين والمترجمين الجزائريين من 1985 إلى 1989، وشغل عضوية الأمانة التنفيذية لاتحاد الكتاب الجزائريين من 1997 إلى 2002. في عام 1998، انتُخب رئيسًا للمجلس الثقافي الاستشاري لولاية عنابة، كما انتُخب مرتين عضوًا في المجلس الشعبي الولائي لولاية عنابة (1985-1989 و1997-2002). شارك في العديد من الملتقيات الأدبية الوطنية والدولية، وبدأ النشر في الصحف والمجلات الوطنية الجزائرية عام 1973، بالإضافة إلى نشره في مجلات عربية مثل فصول (مصر)، الطليعة الأدبية (العراق)، المدى (سوريا)، والحياة الثقافية (تونس) »[2].

لم يكن الكاتب الراحل شريبط أحمد شريبط كاتبا عاديا أو أكاديميا يسعى لتأثيث مساره المهني وترصيعه بمؤلفات ترفعه نحو الرتب والمناصب، ولكنه كان «كاتبا من طينة الكبار مسكونا بحب كل إبداع ينتمي إلى الجزائر أو يحتضنها أو يتحدث عنها، مكلّلا بشغف المعرفة

---

[1] – شريبط أحمد شريبط، الآثار الأدبية الكاملة للأديبة الجزائرية زليخة سعودي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملةم1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة-الجزائر، ط1، 2013، ص: 475.

[2] – المرجع نفسه، ص: 476-475، بتصرف.

والبحث والكتابة، فعاش لعمله وإبداعه ينثر المحبة والتواضع كما كان ينثر الابتسامات حتى الرمق الأخير»[1].

- حصل شريبط أحمد شريبط على تكريمات عديدة:

منها الجائزة الأولى في مسابقة وطنية نظمتها بلدية قسنطينة عام 1977، والوسام الثقافي لولاية قسنطينة، كما كرّمته مديرية الثقافة لولاية قسنطينة في 25 ديسمبر 2012، ومنحه اتحاد الكتاب الجزائريين وسام الاستحقاق الثقافي في 10 مارس 2012. «نال أيضًا تكريمات من طلبة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة عنابة، وبلديات مختلفة مثل الشقفة، سيدي مزغيش، بين الويدان، قالمة، وعنابة التي كرّمته في 12 مارس 2012 عن كتابه "جميلة بوحيرد"، وكذلك خلال الملتقى الدولي الرابع عشر لعبد الحميد بن هدوقة في 12 أبريل 2012 ببرج بوعريريج»[2].

وبكثير من المحبة وبعض الدموع والتأثر، تذكر رفاق أحمد شريبط هذا المبدع الذي رحل عن مدينة عنابة التي عشقها وعن عالمنا منذ أربع سنوات، « تاركا إرثا كبيرا من الكتب والمؤلفات التي تنوعت بين الدراسات الأدبية والنقدية والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه وكتابة عشرات المقدمات لمؤلفات العديد من الكتاب »[3].

- وألف العديد من الكتب منها:

" تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (دمشق 1998)، "الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة" (2000)، "الأديب عبد المجيد الشافعي: مقارنة تحليلية نقدية" (2000)، و"مباحث في الأدب الجزائري المعاصر" (2001). كما عمل على تحقيق "مائة ليلة وليلة وحكايات أخرى للباهي البوني" (2005)، وشارك في تأليف "السيميائية والنص الأدبي" (1996)، "الأدب الجزائري في ميزان النقد" (1994)، "الثقافة والمصالحة" (2005)، و"الأدباء

[1] – حسينة بوشيخ، "أحمد شريبط" مسار أكاديمي وإبداعي حافل في خدمة الأدب الجزائري، موقع الشروق، آخر تحديث: 2018/11/04، من الموقع:https://www.echoroukonline.com تاريخ الزيارة: 2025/01/23.

[2] – شريبط أحمد شريبط، الآثار الأدبية الكاملة للأديبة الجزائرية زليخة سعودي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م1، المرجع السابق، ص: 476.

[3] – حسينة بوشيخ، "أحمد شريبط" مسار أكاديمي وإبداعي حافل في خدمة الأدب الجزائري، المرجع السابق، 2025/01/23.

الشهداء".« كما قدّمه الروائي واسيني الأعرج في جميع برامجه الثقافية على التلفزيون الجزائري، مما ساهم في انتشار أعماله »[1].

وهكذا فقدت الجزائر في ساحتها الثقافية والأدبية الوطنية هذا الناقد شريبط أحمد شريبط الذي « وافته المنية فجر يوم الأحد 4 فيفري 2018 بمستشفى ابن سيناء بعنابة عن عمر ناهز 61 سنة بعد صراع طويل مع المرض تاركاً وراءه رصيداً أدبيا غنياً بكتابات تجمع بين القصة والنقد والمنشورات »[2].

- شهادات في حقه:

- **جمال فوغالي: « لم يكن يومًا فزعًا من المرض وقلبه يسع العالم »[3]**

يصف جمال فوغالي علاقته الطويلة والعميقة بالراحل شريبط أحمد شريبط، مؤكدًا أنه كان صديقًا وأستاذًا ورفيقًا في الأدب والحياة و يشير إلى أن شريبط أحمد شريبط لم يكن يخشى المرض وكان يعانق الحياة رغم معاناته، كما كان عاشقًا للكتب لا يشتري إلاّ منها خلال أسفاره و يثني جمال فوغالي على إخلاص أحمد شريبط للأدب الجزائري ونقده ودفاعه عنه، ويرى أنه يجب تكريمه بتسمية المؤسسات الثقافية باسمه، كما ذكر أن شريبط أحمد شريبط اختار اسمه الثلاثي تيمنًا بجبران خليل جبران، ويناشد الجميع بعدم نسيان إرثه الأدبي.

- **محمد رابحي:« لديه نهج خاص به »[4]**

يصف محمد رابحي الراحل أحمد شريبط بأنه شخص طيب ومتواضع و تركّز أحاديثه على الثقافة والأدب أكثر من أي شيء آخر، فهو يشيد بمنهجه البحثي الفريد حيث كان يبحث في المجالات المهملة، ويُعدّ أول من جمع وقدم أعمال زليخة السعودي وعبد الله بن ضيف، يرفض محمد رابحي الآراء التي تعتبر نقد أحمد شريبط بسيطًا معتبرًا أنه كان صاحب رؤية نقدية خاصة، ويحثّ الجيل الجديد من الباحثين على الاستفادة من جهوده النقدية والأكاديمية.

---

[1] – شريبط أحمد شريبط، الآثار الأدبية الكاملة للأديبة الجزائرية زليخة سعودي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م1، المرجع السابق، ص: 476، 477، 478.

[2] – وكالة الأنباء الجزائرية، الكاتب والناقد الأدبي أحمد شريبط في ذمة الله، أدرج يوم الأحد 04 فيفري 2018–18:21، من الموقع: https://www.aps.dz/ar/culture، تاريخ الزيارة: 2025/01/23.

[3] – نوارة لحرش، رحيل الكاتب أحمد شريبط، موقع النصر يومية كل القراء، آخر تحديث: 04فبراير2018، من الموقع: https://www.annasronline.com، تاريخ الزيارة: 2025/01/24.

[4] – نوارة لحرش، رحيل الكاتب أحمد شريبط، المرجع السابق، تاريخ الزيارة:2025/01/24.

- **إدريس بوذيبة: « كان يقاوم المرض بالكتابة والتأليف »**[1]

يؤكد إدريس بوذيبة أن شريبط أحمد شريبط كان باحثًا أكاديميًا متميزًا قدّم مساهمات مهمة في الأدب الجزائري خاصة في مجال القصة القصيرة، و يشيد بدوره في جمع ونشر أعمال زليخة السعودي إلى جانب مؤلفاته عن جميلة بوحيرد و أنطولوجيا الأدباء في عنابة كما يبرز مقاومته للمرض على مدى عشرين عامًا من خلال الاستمرار في الكتابة والتأليف، ويعتبره صديق الطفولة الذي شاركه الأدب والهواجس الفكرية حتى رحيله.

- **الدكتور محمد عيلان:**

قال في شهادته أن شريبط أحمد شريبط هو صاحب فكرة مجلة التواصل الأكاديمية التي تصدر اليوم عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة عنابة، وقد أصبحت مجلة دولية محترمة مؤكداً بأن الراحل أضحى اليوم مرجعا مهما في دراسات القصة القصيرة بالخصوص في مختلف الجامعات العربية، « مع العلم أنه أوصى بإهداء مكتبته الخاصة إلى رصيد المكتبة الوطنية »[2].

إذن من خلال هذه الآراء تتضح شخصية الناقد والأكاديمي شريبط أحمد شريبط على أنها شخصية مفكرة محبة، وشخصية قوية وشجاعة وصبورة، فهو شخصية استثنائية تجمع بين الإخلاص للأدب والصلابة في مواجهة المرض وغيره من التحديات، فأحمد شريبط لم يكن مجرد ناقد وأديب، بل كان مناضلًا في سبيل الأدب، مثقفًا موسوعيًا، وإنسانًا متواضعًا وملهمًا.

2- شريبط أحمد شريبط ناقدا:

يضّم كتاب "الأعمال الأدبية الكاملة" لشريبط أحمد شريبط مجموعة من الكتب النقدية، وهي مصنفة بالترتيب في الجدول الموالي:

[1] – نوارة لحرش، رحيل الكاتب أحمد شريبط، المرجع السابق، تاريخ الزيارة:2025/01/24.

[2] – حسينة بوشيخ، "أحمد شريبط" مسار أكاديمي وإبداعي حافل في خدمة الأدب الجزائري، المرجع السابق، تاريخ الزيارة: 2025/01/29.

اسم المؤلف	رقم المجلد	عنوان الكتاب	سنة النشر	واجهة المجلد
شريبط أحمد شريبط	الأوَّلُ	1-الآثار الأدبية الكاملة للأديبة الجزائرية زليخة السُّعوُدي 2-زليخة السُّعودي سنديانة الأوراس "سيرة ذاتية"	2013م	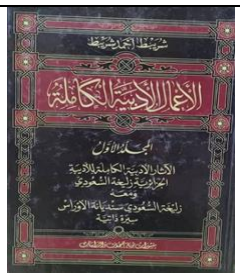
شريبط أحمد شريبط	الثَّاني	3-تطور البنية الفنية في القصَّة الجزائرية المعاصرة 4-الخطاب الأدبي الجديدُ في الجزائر، وهم الواقع وعُنف المتخيل	2013م	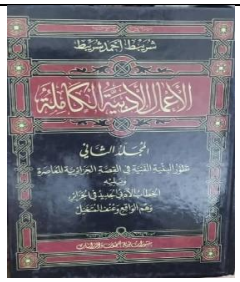
شريبط أحمد شريبط	الثَّالثُ	5-مائة ليلة وليلة وَحِكَاياتٌ أخرى...	2013م	
شريبط أحمد شريبط	الرَّابعُ	6-معجم أعلام النقدِ العَربي في القرن العشرين بالاشتراك مع آخرين	2013م	

شريبط أحمد شريبط	الخَامِس	7- الفواجعُ والمواجعُ 8-إشاراتٌ ثقافية وكلامٌ بَاردٌ 9-الإشارات مقارباتٌ في الأدب والثقافة والفكر	2013م	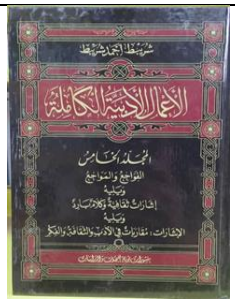
شريبط أحمد شريبط	السَّادس	10-جميلة بوحيرد	2013م	
شريبط أحمد شريبط	السّابع	11-مَائَة قَصيدَة وقَصِيدَة في حُبِّ الجَزائِر	2013م	
شريبط أحمد شريبط	الثّامن	12-مباحثٌ في الأَدَبِ الجزائري المُعَاصِر 13-الأديبُ عَبْد المجيد الشَّافِعي -مقاربة تحليلية نقدية لإنتاجه الأدبي- 14-دِراسَاتٌ ومقالاتٌ في الأدب الجزائري الحَدِيث	2013م	

شريبط أحمد شريبط	التّاسِع	15-الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة 16-في المتخيل الأدبي دراسات في الأدب الجزائري والعربي 17-كتب ومحاضرات في الميزان	2013م	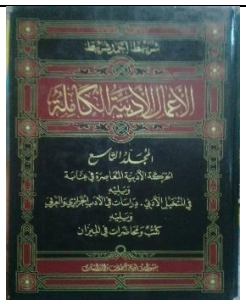
شريبط أحمد شريبط	العاشِر	18-الظِّلاَلُ "مجموعة حوارات وندوات أدبية وفكرية" 19-المُقَدّمَاتُ	2013م	

[جدول إحصائي يبين أهم الأعمال النقدية لشريبط أحمد شريبط]

ولو أردنا إلقاء نضرة عامة على مضامين بعض هاته الكتب النقدية نجد :

- **كتب ومحاضرات في الميزان:**

قسم شريبط أحمد شريبط كتابه "كتب ومحاضرات في الميزان " إلى قسمان أما الأول تناول فيه بعض الكتب من بينها الكتب الشعرية، عارضًا فيها تجارب عِدة من بينها التجربة الشعرية لصلاح الصاوي في تحدثه عن الثورة الجزائرية وتجربة الشاعر التونسي المختار اللغماني من خلال مجموعته الشعرية المعنونة :اقسمت على انتصار الشمس ..الشعرية و الغيمة القادمة، كما عرض لنا مجموعة زينب الأعوج الشعرية التي كانت تحت عنوان : أنت يا من يكره الشمس وديوان البراعم، تجربة الحب في شعر مبروكة بوساحة وديوان قصائد حب لاسم مطارد: أو بشرط العودة لمي الصايغ، إلى جانب الكتب الشعرية نجد الكتب السردية والتي تناول فيها رواية نارایاما أو جبل السندباد للكاتب الياباني شيتشيرو فوكازاوا، يليها كتاب الشخصية الصهيونية في الرواية الانجليزية وهي في الأصل « رسالة جامعية نال بها الأديب والباحث السوري :هاني الراهب شهادة الدكتوراه من قسم الأدب الانجليزي جامعة أكستر البريطانية في ربيع سنة 1973»[1].

وكتب نقدية أيضا منها كتاب « مع كتاب مجاعات قسنطينة لصالح العنتري والذي يعتبر أغنى وأنفس مادة كتبت حول الواقع الاجتماعي والاقتصادي، اللذين عرفتهما مدينة قسنطينة، بين الفترة الممتدة ما بين وقوعها تحت النظام التركي إلى مطلع القرن العشرين»[2]، وكتاب الأدب الجزائري في تونس: تحليل ومناقشة لتونسي محمد الصالح الجابري وهو من أبرز الباحثين العرب الذين اهتموا بالحركة الأدبية في الجزائر منذ بدايات القرن العشرين اهتماما علميًا عميقًا.

أما القسم الثاني فقد خصصه للمحاضرات بدءًا مع ثلاث محاضرات لمحمد مصايف أولها: البدايات النقدية في المغرب و المشرق والثانية تحدث فيها عن «الرواية العربية الجزائرية، وذلك في إطار نشاطات دائرة النشاط الثقافي لمعهد الآداب واللغات بجامعة عنابة »[3]، والثالثة

[1] – شريبط أحمد شريبط، كتب ومحاضرات في الميزان، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة-الجزائر، ط1، 2013، ص:54.

[2] – المرجع نفسه، ص:88.

[3] – المرجع نفسه، ص:130، بتصرف.

بعنوان : نقد الشعر عند الأقدمين والمحدثين والذي « تحدث فيه عن الأدب ومفهومه، كما أشار إلى النقد وخاصة نقد الشعر ومفهومه عند الأقدمين والمحدثين من النقاد »[1].

كما ألقى أبو العيد دودو محاضرة حول الأدب المقارن المعنونة "الدراسات المقارنة محاولة لتطوير الأدب"، نجد أيضًا بسام الساعي له محاضرة قيّمة وهي "نقد الشعر الحديث بين المنهج والواقع"، كما نجد "الشخصية العربية من خلال الأدب المغربي" وهي عنوان المحاضرة التي قدمها عبد العزيز نبوي، ولمختار نويوات محاضرة جيدة بعنوان "الحضارة العربية بين الأخذ والعطاء".

- **دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث:**

وهو مجموعة من الدراسات الأدبية والكتابات النقدية التي جمعها شريبط أحمد شريبط في كتابه هذا والذي ارتأى أن يقسمه إلى قسمين:

القسم الأول تناول فيها عددًا من الدراسات من بينها دراسة حول فقيدة الأدب الجزائري الحديث المرحومة زليخة السعودي و إبداعها في الكثير من الأنواع الأدبية من بينها : (القصة، المقالة، الشعر..)، نجد أيضا دراسة حول قضايا اجتماعية في الأدب الجزائري المعاصر، كما قدم شريبط أحمد شريبط دراسة بعنوان "نظرة من الداخل إلى مسيرة الحركة الأدبية الشابة في الجزائر" متحدثا فيها عن نشأة الحركة الأدبية الشابة واهتمامات الشباب وابرز المشاكل التي يتعرض لها الأدباء الشباب وأخيرًا يذكر لنا آفاق الحركة الأدبية الشابة في الجزائر.

وقد أقام شريبط ندوة أدبية طارحًا فيها عدة تساؤلات اجتهد فيها بعض الأساتذة والشعراء والقاصين المشاركين في هاته الندوة للإجابة عن هذه التساؤلات من بينهم: عبد الله الضيف، عبد الحميد شكيل، إدريس بوذيبة وغيرهم.

قدم شريبط أيضا دراسة حول صورة الفرنسي في أدب الطاهر وطار، ودراسة حول الشاعرة أحلام مستغانمي الالتزام، الجرأة، الجدية. كما قدم دراسة حول ديوان " الحب في درجة الصفر" « الذي صدر في أواخر سنة 1977عن مطابع الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ويضم

---

[1]– شريبط أحمد شريبط، كتب ومحاضرات في الميزان، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، المرجع السابق، ص:138، بتصرف.

بين غلافيه 27 قصيدة بالإضافة إلى كلمة الإهداء، وكلمة التقديم التي كتبها الكاتب الجزائري الدكتور عبد الله الركيبي »[1].

ودراسة أخرى بعنوان "متى يطبع تراث الأديبة المبدعة زليخة السعودي"، متناولًا فيها مقتطف من سيرتها الذاتية وتراثها الأدبي الغزير والمتنوع ما بين القصة، المقالة، الخاطرة والسيرة، كما عرض لنا نموذج من أدب المرحومة زليخة السعودي وهي قصة "عازف الناي"، هذا فيما يخص القسم الأول من الكتاب أما القسم الثاني فقد عنونه المقالات، وهي بالترتيب:

- مقالة بعنوان :(أنقد أم فتن؟).
- مقالة بعنوان :(الشاب الذي فقد ظله) وهي كما يذكر شريبط عنوان لقصة قصيرة لشاب عبد الحفيظ بوالطين.
- مقالة بعنوان :(لمقياس في الميزان).
- المقالة الرابعة طرح فيه شريبط أحمد شريبط « رأي الأديب عبد الله بن الضيف في قصة (من البطل) للأديبة المرحومة زليخة السعودي »[2].

المقالة الخامسة بعنوان :(جسر المعاناة) وهي عنوان أقصوصة لسليماني مختار قرأها شريبط « واعتبرها غيمة منذرة بموهبة خصبة، وإضافة جيدة لموروث القصة الجزائرية الواعية والناضجة »[3].

- المقالة السادسة حول (قصة الانتقام).
- مقالة بعنوان :(ويل للشعب من عزل بعض كتابه).
- مقالة بعنوان :(تداعيات بالمناسبة).

إذًا نخلص إلى أن كتاب: "دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث" ضم العديد من الدراسات لأدبية والكتابات النقدية التي رآها شريبط أحمد شريبط بأنها أقرب للمقالة منها إلى الدراسة الأدبية.

---

[1] – شريبط أحمد شريبط، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م8، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة -الجزائر، ط1، 2013، ص:110.

[2] – المرجع نفسه، ص: 146.

[3] – المرجع نفسه، ص: 150، بتصرف.

ثانيا: آليات المنهج التاريخي في بعض الكتب النقدية للناقد:

عرفت الدراسات التاريخية رواجاً وعلى رأسها الجامعات الجزائرية، فقد استقبلوها استقبالاً كبيراً، ومن بين النقاد في الساحة المغاربية الجزائريين المخضرمين الأوائل الذين انتبهوا إلى أهمية المنهج التاريخي وطبقوا آلياته نجد شريبط أحمد شريبط من خلال منجزاته النقدية الكثيرة التي جمعت في الموسوعة "الأعمال الأدبية الكاملة"، ومن أبرز الكتب النقدية للمنهج التاريخي نجد كتاب "إجرائيا واضحاً التي نلمح فيها تطبيقا الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة ".

1- تحليل عنوان كتاب "الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة":

يختزل في تركيبته الموجزة الفكرة الرئيسية أو المحورية التي يتناولها المؤلف، فهو« يعد من بين أهم عناصر المناص (النص الموازي) »[1]، وعند تأمل عنوان "الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة" وهو كتاب موجود في المجلد التاسع للأعمال الأدبية الكاملة لشريبط أحمد شريبط، نجد أنه يتكون من ثلاثة عناصر أساسية "الحركة الأدبية"، "المعاصرة"، "عنابة" وكل عنصر منها يفتح يسهم في توضيح طبيعة الدراسة التي يقدمها شريبط أحمد شريبط في هذا العمل.

بداية مع العنصر الأول "الحركة الأدبية " وهو يشير إلى النشاط الإبداعي الذي يشمل مختلف الأجناس الأدبية مثل الشعر، القصة، الرواية، النقد، والمسرح، ويعكس الديناميكية التي تميز تطور الأدب في مكان وزمان معينين فالأدب ليس كياناً ثابتاً، بل يهتم برصد التحولات التي عرفها الأدب في عنابة وبدراسة العوامل التي أسهمت في تشكيله.

أما مصطلح "المعاصرة" فهو يحدد الإطار الزمني الذي يغطيه الكتاب، وهنا يطرح السؤال: هل يقصد شريبط أحمد شريبط الأدب الذي ظهر في العقود الأخيرة من القرن 20 فقط؟ أم أنه يمتد ليشمل أدب ما بعد الاستقلال وصولاً إلى اللحظة الراهنة؟ من خلال أعمال شريبط أحمد شريبط السابقة يمكننا الافتراض أن الكتاب يتناول الأدب الحديث الذي ينتمي إلى فترة شهدت تحولات اجتماعية وثقافية مهمة في الجزائر، وربما يركز على الإنتاج الأدبي الذي تبلور بعد الاستقلال حينما بدأت معالم هوية الأدب الجزائري تتضح متأثراً بالتحولات السياسية والتاريخية التي عرفتها البلاد.

---

[1] – عبد الحق بلعابد، عتبات(جيرار جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، تقديم: د. سعيد يقطين، الجزائر، ط1، 2008، ص:65.

أما العنصر الثالث في العنوان "عنابة"، فهو يمنح الكتاب طابعاً جغرافياً محدداً مما يعني أن الدراسة لا تهدف إلى تناول الأدب الجزائري ككل بل تسلط الضوء على المشهد الأدبي في مدينة بعينها، وهنا تظهر أهمية هذا الكتاب إذ إن الدراسات الأدبية غالباً ما تتناول الأدب الوطني بصفة شمولية بعيداً عن خصوصية المدن، و يبدو أن شريبط أحمد شريبط أراد من خلال هذا العمل إبراز الدور الثقافي الذي لعبته مدينة عنابة.

طبعاً لم يكن اختيار شريبط أحمد شريبط اعتباطياً بل كان نابعاً من تجربة شخصية وخصوصاً أنها وجدانية، عبّر عنها في مقدمة هذا الكتاب خاصة في جزء عنابة حيث قال: «إن ما أعترف به بعد حين قد يكفي الإجابة، ويشفع لي تمسكي بهذا العنوان»[1]، وقال أيضاً: «فمن سجيتي أنني أتعلق تعلقا شديدا بالمكان الذي أعيش فيه مدة من الزمن، كما أن ألفة كبيرة تتكون بيني وبين ذلك المكان... وكيف لا أتعلق بمدينة عنابة، وهي المدينة التي احتضنتني وطورت ثقافتي ومنحتني الشهادات الجامعية، كما طوقتني بالحب والحياة، والعيش الرغيد، وبالأصدقاء وبالمناضلين... لكل هذا... ولغير هذا، كان إصراري على وضع هذا الكتاب، وبهذا العنوان "الحركة الأدبية بعنابة، كما كان علي أن أصرخ أن عنابة ليست مدينة الحديد والغبار فحسب، وإنما هي أيضا مدينة سحرية، جميلة، تنجب الشعراء، والنقاد، والقاصين، والرسامين، ورجال المسرح، والسينما، والسياسة.. الخ »[2]، هذه الكلمات تكشف عن البعد الشخصي والعاطفي الذي دفع شريبط أحمد شريبط إلى تخصيص دراسته لهذه المدينة حيث أنه لم يكن مجرد باحث أكاديمي يدرسها من منظور علمي بحت بل كان محبّا لها عاش بين أروقتها وتأثر بمثقفيها وارتبط بفضائها الثقافي، إضافة إلى ذلك وضح شريبط أحمد شريبط في المقدمة أنه لم يجد مؤلفا في عنابة يتناول الحركة الأدبية بعد الاستقلال مما دفعه إلى سد هذه الثغرة وإضافة لبنة جديدة إلى الدراسات الأدبية الجزائرية.

وبذلك يمكن القول أن عنوان "الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة " هو مشروع فكري ونقدي يسعى إلى تقديم صورة شاملة عن الأدب في هذه المدينة عبر دراسة تتسم بالعمق وهو ما يجعل هذا الكتاب إضافة فريدة للمكتبة النقدية الجزائرية.

---

[1]– شريبط أحمد شريبط، الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة . الجزائر، ط1، 2013، ص:7-8.

[2] – المرجع نفسه، ص:7-8.

2- آليات المنهج التاريخي في كتاب" الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة ":

ارتكزت هذه الدراسة على ذكر المراحل التاريخية التي ميّزت الحركة الأدبية المعاصرة، ويعد المنهج التاريخي من الأدوات البحثية الأساسية التي اعتمدها شريبط أحمد شريبط في دراساته النقدية، حيث سعى من خلاله إلى تأصيل الظواهر الأدبية وربطها بسياقاتها الزمنية والثقافية والاجتماعية، وفي نصه حول الحركة الأدبية في عنابة يمكن رصد عدة آليات للمنهج التاريخي وذلك من خلل تتبع أسلوبه في العرض والتحليل ومدى نجاحه في توظيف هذا المنهج لتقديم صورة متكاملة عن الواقع الأدبي في المدينة خلال هذه الفترة.

2-1- الجيل الأول 1965-1988:

تحدث شريبط أحمد شريبط في مقدمة هذا الكتاب على أن الحركة الأدبية وزعت مادتها العلمية على مبحثين أو جيلين بالأحرى، بداية مع الجيل الأول الذي عالج فيه بدايات تشكل الحركة الأدبية أثناء الستينيات وكيف تطورت النصوص الأدبية وتنوعت بين القصة والشعر والنقد والخاطرة.. الخ، وقد سّمى هذه المرحلة بجيل التأسيس والتكوين، أما « الجيل الثاني فقد درس بعض تجارب وما لمح الجيل الجديد وهو الذي بدأت كتاباته تتبلور وتتطور بعد أحداث 5 أكتوبر الدامية »[1].

- **التأريخ التسلسلي للحركة الأدبية:**

انطلق شريبط أحمد شريبط من تأصيل زمني واضح للحركة الأدبية في عنابة، حيث يبدأ باستعراض الدور الذي لعبته المدينة في العصور القديمة كمركز فكري وثقافي مستشهدا بأعلام مثل "القديس أوغسطين" وغيره قبل أن ينتقل إلى فترة الاحتلال الفرنسي ثم إلى مرحلة ما بعد الاستقلال التي شهدت بروز الحركة الأدبية المعاصرة، وهذا الأسلوب طبعا يعكس التزامه بالمنهج التاريخي في تتبع الظاهرة الأدبية عبر امتدادها الزمني مما يسمح للقارئ بفهم تطوراتها وعوامل ازدهارها حيث يقول شريبط أحمد شريبط: « إلا أنه وبعد أن استعادت بلادنا استقلالها عام 1962 ظهرت حركة أدبية بمدينة عنابة وقد أثبتت فعاليات هذه الحركة حضورها المستمر سواء في الصحافة الأدبية الوطنية أو في الملتقيات الأدبية التي تنظم هنا وهناك عبر مختلف

[1]- شريبط أحمد شريبط، الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، المرجع السابق، ص: 8.

واليات الوطن الشمالية منها والجنوبية»[1]، يؤكد هذا المقطع على التحول التاريخي للحركة الأدبية في المدينة بعد الاستقلال مما يعكس وعيا بتاريخ الظاهرة الثقافية .

- **تحليل النصوص الأدبية كوثائق تاريخية:**

لم يقتصر شريبط أحمد شريبط على سرد الأحداث فقط بل حلل بعض النصوص الأدبية باعتبارها انعكاساً للواقع التاريخي والثقافي، فهو ناقش على سبيل المثال تأثر الشعراء المحليين بأسلوب بدر شاكر السياب مما يوضح كيف أن النص الأدبي يمكن أن يكون وثيقة تاريخية تعبر عن مرحلة معينة، وقد ذكر شريبط أحمد شريبط أبرز شاعر تجلت في تجربته الشعرية بصمات بدر شاكر السياب وهو "عبد الحميد شكيل"، ففي قصيدته "إعلانات غير مبوبة" التي أهداها لبدر شاكر السياب يظهر هذا التأثر، ومنها هذه الأبيات التي تظهر فيها بصمات السياب بوضوح:

« تفرح النفس... تشتاق للسفر...
إلى "درم" تشم عطر "أنشودة المطر"
وتلتحم جراحي بفعل خنقة الشجر »[2]

وبالتالي اعتمد شريبط أحمد شريبط هنا على تحليل نصوص أدبية لإبراز التأثيرات التي تركتها الحركات الأدبية الكبرى على الأدباء المحليين.

- **تحليل العوامل المؤثرة في الظاهرة الأدبية وفق التغيرات الزمنية:**

أشار شريبط أحمد شريبط إلى أن فترة ما بعد الاستقلال في 1962 ظهرت فيها حركة أدبية جديدة في المدينة مستفيدة من تأثير الأدباء العرب الوافدين والكتب والمجالات التي عّرفتهم على الأدب العربي الحديث لكن مع مرور الوقت شهدت الحركة الأدبية في عنابة العديد من التحديات **مثل ضعف التشجيع والمشاركة النسائية، وقلة نشر الأعمال الأدبية، وعدم مواكبة النقد الإبداعي للنصوص الأدبية،** فكل هذه العوامل أو التحديات أسهمت في إبطاء تقدم الحركة الأدبية في المدينة رغم وجود العديد من الأدباء الموهوبين الذين لم تتح لهم الفرصة للنشر، ومن هنا نجد أن شريبط أحمد شريبط لم يكتف بسرد الأحداث بل سعى إلى تفسير أسباب ازدهار أو تراجع الحركة الأدبية في المدينة فهو ناقش العوامل التي أثرت في

[1]– شريبط أحمد شريبط، الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9،المرجع السابق ، ص:14.

[2] – المرجع نفسه، ص:15–16.

ظهور أو اختفاء بعض الأدباء مثل الأدبية "نادية نواصر"، حيث يقول شريبط حمد شريبط: « نادرا ما يجد الكاتب الناشئ من يمد إليه يد المساعدة والعون ويأخذ بيده ماديا أو معنويا »[1]، هنا يظهر التحليل السوسيولوجي للمشهد الأدبي وهو من الأدوات التي يستعين بها المنهج التاريخي في تفسير الظواهر الثقافية.

- **دراسة الشخصيات الأدبية في سياقها الزمني:**

ركز شريبط أحمد شريبط في تحليله على بعض فعاليات الحركة الأدبية في مدينة عنابة منها الفن الشعري والقصة القصيرة، ويعد الأول من أبرز الفنون الأدبية في مدينة عنابة بعد الاستقلال حيث لم يعد للقصيدة العمودية حضور يُذكر، « ومن أبرز الشعراء الذين ساهموا في تطور الحركة الشعرية الجديدة "عبد الحميد شكيل" الذي يعد من رواد القصيدة النثرية في الجزائر »[2]، حيث امتازت أعماله بصور شعرية غنية وتوظيف رمزي لعناصر الطبيعة والواقع الاجتماعي، كما برز« سمير رايس في فترة الثمانينات لكنه تراجع عن الكتابة الأدبية لصالح الصحافة »[3]، في حين قدم « يوسف شقرة تجربة متطورة في ديوانه (هاجر... الوطن والقصيدة) من خلال الرمز والأساليب الفنية المتنوعة »[4]، أما « نادية نواصر فقد كانت من أوائل الشاعرات اللواتي برزنا في عنابة، ولكنها احتجبت عن الساحة الأدبية منذ 1984»[5]، وإلى جانب هؤلاء ظهر جيل جديد من الشعراء في « أواخر الثمانينات مثل عمر بوشموخة الذي كتب في عدة أجناس أدبية وساهم في إغناء المشهد الثقافي في المدينة »[6]، وبالتالي نلاحظ أن شريبط أحمد شريبط لم يكتف أيضاً بذكر الشعراء وأعمالهم فقط بل وضعهم ضمن سياق زمني محدد مما ساعده في تحليل مسيرتهم الأدبية وربطها بالعوامل الثقافية والاجتماعية، وهذا يعكس أحد مبادئ المنهج التاريخي الذي يدرس الأفراد أو الشخصيات وفقاً للحقبة التي عاشوا فيها وتأثيرها عليهم.

---

[1] – شريبط أحمد شريبط، الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9،المرجع السابق ، ص: 17.

[2]– المرجع نفسه، ص:20.

[3] – المرجع نفسه، ص:24.

[4] – المرجع نفسه، ص:26.

[5] – المرجع نفسه، ص:27.

[6] – المرجع نفسه، ص:27

- **ربط الظواهر الأدبية بالسياق الاجتماعي:**

قد ذكرنا سابقا أن شريبط أحمد شريبط ركز في تحليله على بعض فعاليات الحركة الأدبية في عنابة منها الفن الشعري والقصة القصيرة، وهذه الأخيرة قام بتسليط الضوء على تطورها، ومن أبرز كتّابها عبد الله بن الضيف، الذي اشتهر بإنتاجه الغزير في 1966و 1974، وخاصة قصته التي شدت انتباه النقاد إليها وهي قصة (بائع الذباب) التي تعكس التحولات الاجتماعية بعد الاستقلال، حيث يقول شريبط أحمد شريبط: « تركز هذه القصة على تصوير حياة الكثير من المواطنين الذين وجدوا أنفسهم بعد الاستقلال يعيشون على هامش المجتمع، بينما شرع غيرهم – خصوصا ممن استغلوا فرصة مرور المجتمع الجزائري بالمرحلة – الانتقالية– وحققوا منافع مادية كبيرة حولوها لصالحهم الخاص»[1]، هذا المقطع يمثل نموذج واضح للمنهج التاريخي في ربط النص بالظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي نشا فيها وهذا ما يعزز فهم القارئ لدلالة العميقة للنصوص.

- **رصد ظاهرة التوقف عن الكتابة كمعطى تاريخي:**

أشار شريبط أحمد شريبط إلى توقف بعض الكتّاب عن النشر مثل "بلقاس عرجوني"، "عبد المجيد حنون" ، "عبد الله بن الضيف" الذي قال عنه: « إلا أنه – و لأسباب ذاتية – فتر حماسه الأدبي بعد هذه المرحلة، ولم نعد نقرأ له أعمالا منشورة في الصحافة الأدبية إلا نادرا جدا »[2]، وقال أيضاً: « إن الحقيقة التي ينبغي ألا تغيب عن أذهاننا هي: أن ظاهرة توقف بعض المبدعين الذين ظهروا أثناء الثورة، أو بعد الاستقلال خصوصا في بداية السبعينات لا تعني أدباء عنابة وحدهم، إنما هي ظاهرة تستوجب البحث »[3]، وهنا نلاحظ أن شريبط أحمد شريبط يربط بين توقف بعض الكتّاب عن الكتابة وبين التغيرات الاجتماعية والسياسية، إذ يرى أن الكثير من الأدباء فقدوا حماسهم بسبب تغير الأولويات الثقافية والسياسية، ولكن هل هذا التوقف كان بسبب الظروف وحدها ؟ يمكن القول أن بعض الكتاب توقفوا أيضا بسبب تحولاتهم الشخصية حيث انشغلوا بمسارات مهنية أخرى أو تأثروا بواقع أدبي لم يعد يتناسب مع رؤاهم.

---

[1] – شريبط أحمد شريبط، الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9،المرجع السابق ، ص: 29.

[2] – المرجع نفسه، ص:29.

[3] – المرجع نفسه، ص:32.

2-2- الجيل الثاني 1988-2000 :

تحدث شريبط أحمد شريبط في هذا الجيل عن التحولات التي شهدها الجيل الأدبي الثاني في الجزائر بين 1988-2000 موضحا اختلافه عن الجيل السابق الذي نشأ في ظل هيمنة أيديولوجية وحراك ثقافي نشط، وقد اعتمد أيضا شريبط أحمد شريبط في هذا الجيل على المنهج التاريخي في تحليل وتحقيب الحركة الأدبية الجزائرية واستخدام آليات منهجية منها:

- **التقسيم الزمني والتحقيب التاريخي:** اعتمد شريبط أحمد شريبط على تأطير الظاهرة الأدبية ضمن فترات زمنية محددة حيث يميز بين جيلين أدبيين:

الجيل الأول (ما قبل 1988) : نشأ في ظل مناخ ثقافي مسيطر عليه أيديولوجياً، لكنه شهد ازدهاراً روائياً وشعرياً.

الجيل الثاني (1988-2000): ظهر بعد أحداث أكتوبر 1988 وسط أزمات ثقافية وتراجع مؤسسات النشر، حيث يقول: « أما جيل التسعينات الأدبي فقد ورث كل خرائب المشهد الثقافي، وانكساراته، و اختلالاته، و مما زاد الطين بلة كما يقال صدور قرار حكومي مجحف وجائر، وظالم يمنع استيراد مختلف وسائل المعرفة»[1]، وقد تجلى المنهج التاريخي هنا في تقسيم الأجيال الأدبية إلى مراحل واضحة وفقاً للظروف السياسية والاجتماعية مما يساعد على فهم تطور الحركة الأدبية ضمن سياقها الزمني.

- **استعراض الأسماء الأدبية وربطها بالمراحل التاريخية:**

برزت أسماء أدبية جديدة خاصة في عنابة في مجالات الشعر والقصة والمقالة، وأسست تنظيمات أدبية متنوعة حيث استخدم شريبط أحمد شريبط أسلوب التوثيق التاريخي في هذا الجيل عبر ذكر الأسماء الأدبية التي برزت في كل مرحلة مثل "محمد مصطفى الغماري" و "عمر أزراج" في السبعينات، و"حسين زبرطعي "و" سيف الملوك سكتة" في التسعينات، وفي هذا يقول شريبط أحمد شريبط : « كما تميزت مرحلة التسعينات بظهور أسماء أدبية جديدة وخصوصا في جنس الإناث وبذلك ارتفع عدد أعضاء فرع عنابة لاتحاد الكتاب الجزائريين من سبعة أعضاء عندما أسس عام 1982، إلى أزيد من ستين عضواً سنة 1999»[2].

[1] – شريبط أحمد شريبط، الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، المرجع السابق، ص:38.

[2] – المرجع نفسه، ص:39.

إذن نلاحظ من خلال رصدنا لكل هذه الآليات في الجيلين الأول والثاني أن شريبط أحمد شريبط وازن بين السرد التاريخي في الدراسات الأدبية، واستخدامه لهذه الآليات مكّنه من تقديم رؤية تاريخية متماسكة حول تطور الأدب الجزائري، مما يجعل تحليله أقرب إلى السرد التاريخي النقدي منه إلى السرد الأدبي المجرد.

ثالثًا: مساءلة المتون النثرية في نقد شريبط أحمد شريبط:

لم يهتم شريبط أحمد شريبط بالنصوص الشعرية وحسب أثناء تحليله النقدي بالرغم أن أغلب النقاد الجزائريين في العصر الحديث اهتموا بالحركة الشعرية من مثل أبو القاسم سعد الله، صالح خرفي. وغيرهما، فنجد شريبط أحمد شريبط قد اهتم بالمنجزات النثرية التي هي الأخرى كان لها دورٌ كبيرٌ في تطور الحركة الأدبية الجزائرية منها كتاب "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" والذي يعتبر مصدرا هاما للطلبة والباحثين من مصادر النثر الجزائري، وإذا ما درسناه من ناحية العنونة نجد شريبط أحمد شريبط حاول أن يرصد لنا التطورات التي حلت بالبنية الفنية في القصة وهذه الأخيرة يقصد بها فن القصة القصيرة من دون بقية الأنواع القصصية الأخرى، كونها ابرز الفنون الأدبية نضوجًا وشيوعًا في الساحة الأدبية الجزائرية المعاصرة« وذلك بعدما تقلص سلطان الشعر عقب الحرب العالمية الثانية فاسحًا المجال للأنواع الأدبية الجديدة، وخاصة القصة لتقوم بتصوير حياة الإنسان الجزائري في تطوره الفكري ونموه الاجتماعي والحضاري خلال حرب التحرير وعهد الاستقلال»[1] ولعلّ ابرز دافع جعل شريبط أحمد شريبط يركز ويعتني بالجانب الفني هو أن كل الدراسات والبحوث التي صدرت كانت تهتم بالدرجة الأولى بالمضمون القصصي أي على الجانب الفكري، إضافة على ذلك لم تكن دراسة مكتملة لفن القصة القصيرة ذلك بتركيزها على جوانب و إغفالها جوانب أخرى، مما جعل شريبط يخصص دراسة كاملة مكتوبة باللغة العربية عن القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر من خلال إبراز أهم خصائصها الفنية والجمالية.

[1]– شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1975/1947، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م2، منشورات بونة للبحوث والدراسات، ط1، 2013، عنابة – الجزائر، ص:5.

1- تحولات القصة الجزائرية: قراءة نقدية في السياق والتطور من منظور شريبط أحمد شريبط:

بدايةَ يتحدث شريبط أحمد شريبط عن نشأة وتطور القصة الإصلاحية ما بين 1925-1956م، عارضًا لنا آراء وأفكار بعض الدارسين و النقاد حول أول محاولة قصصية في الأدب الجزائري الحديث من بينهم عبد الملك مرتاض، عايدة بامية، عبد الله خليفة الركيبي وغيرهم، لينتقل إلى تطور القصة الإصلاحية في الجزائر والتي مرت بدورها إلى «مرحلتين فنيتين يصعب الفصل بينهما فصلاً تامًا، فالمقال القصصي والصورة القصصية ظهرا تقريبًا، في آن واحد، واهتما بمعالجة موضوعات تكاد تكون واحدة، وهي الموضوعات المتأثرة بالمنهج الإسلامي الذي تجلى في كتاب "الإسلام في حاجة إلى الدعاية وتبشير"»[1]، والذي هو عبارة عن مجموعة قصصية لمحمد السعيد الزاهري بل هو من الكُتَّاب الأوائل الذين طبعت لهم مجموعات قصصية سنة 1928م.

رغم كثرة المؤلفين في ميدان الكتابة القصصية وغزارة إنتاجهم إلاّ أن شريبط أحمد شريبط ركز على أهمهم:

1-1- محمد بن العابد الجيلالي:

وهو من الكُتَّاب الجزائريين الذين لهم شأنٌ كبير في الساحة الأدبية الجزائرية لما قدمه، فقد « بذل جهودًا طيبة في سبيل إرساء تقاليد الفن القصصي في الأدب الجزائري المُعاصر »[2]، وذلك من خلال قصصه العديدة، من بينها "في القطار"، "السعادة البتراء"، "الصائد في الفخ" وغيرهم.

ومن خلال دراسة شريبط أحمد شريبط لهاته القصص وجد الجلالي قد عالج موضوعات جريئة نوعًا ما أو على حد تعبير شريبط كانت موضوعات جديدة بل محظورة في عهده، كموضوع العاطفة الحب.

ويعود سبب جِدَّتها إلى هيمنة الموضوعات الإصلاحية، هذا فيما يخص الناحية الموضوعاتية، أما من الناحية الفنية فقد لاحظ شريبط أنه اعتمد على الطريقة التقليدية في سرد

---

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1975/1947، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م2، المرجع السابق، ص:65.

[2] - المرجع نفسه، ص: 65.

حدث قصته من خلال تصور البيئة التي جرى فيها الحدث، لينتقل بعدها إلى نمو وتطور الحدث القصصي ذلك بطول الحوار.

كما أشار شريبط أحمد شريبط إلى «القدرات الفنية الكثيرة التي يمتلكها الجلالي، وخاصة إدارة عنصر الحوار حول موضوعات شتى، وكذلك حسن اختياره لشخصيات تُعبر في معظم الأوقات عن مواقف فئات متباينة في الرأي»[1]، إذًا فمحمد بن العابد الجلالي من الشخصيات الأدبية الهامة التي كان لها الدور الفعّال في ملأ الساحة القصصية الجزائرية.

1-2- محمد سعيد الزاهري:

استعرض شريبط أحمد شريبط الأعمال القصصية التي أبدعها محمد سعيد الزاهري كقصة (فرنسوا والرشيد، الكتاب الممزق، صديقي عمار، أحد منتزهات وهران، عائشة) فقد تناول هاته الأخيرة -عائشة- بشرح والتحليل مبينًا بعض أركان القصة كالبيئة القصصية التي بدت له واضحة في هذه القصة ليضيف الركن الثاني وهو الشخصيات (المحورية، الثانوية).

1-3- أحمد بن عاشور:

ركز شريبط أحمد شريبط على موضوعات المحاولات القصصية الأولى لأحمد بن عاشور، والتي كانت تدور حول موضوعات إصلاحية بامتياز كالانحراف الديني، تقليد المرأة الجزائرية للعادات الفرنسية وغيرها.

ليغير بعدها اتجاهه في الكتابة نحو المعارك التي كانت قائمة بين المجاهدين الجزائريين والجيش الفرنسي ليخلص شريبط إلى أن« تجارب كتاب هذه المرحلة كالزاهري والجلالي وابن عاشور، لم ترق فنيا إلى مستوى القصة القصيرة الفنية رغم المحاولات الكثيرة التي كتبها بعضهم، خصوصًا أحمد بن عاشور»[2]، والذي يمكن مرده إلى قلة اطلاعهم بأصول الفن القصصي العالمي.

كما عرفت الساحة الأدبية والثقافية في الجزائر خاصة بعد الحرب العالمية الثانية تطورًا كبيرًا ويعود سبب هذا التطور إلى تأسيس النوادي وجمعيات ثقافية وانتشار المجلات والصحف اليومية، أضف إلى ذلك احتكاك الشباب والكُتاب الجزائريين بالحركات الأدبية العربية وإسهام

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1975/1947، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م2، المرجع السابق ، ص:68، بتصرف .

[2] – المرجع نفسه، ص:74.

الصحافة العربية في نشر القصة الجزائرية والدعاية لها كونها لون أدبي ينبغي دعمه وإعلاؤه .كما كان« لظروف السياسية الجديدة –خاصة –بعد قيام حرب التحرير الوطنية الكبرى في أول نوفمبر عام 1954»[1]، أثرًا واضحًا في تطوير الأدب الجزائري المعاصر شكلًا ومضمونًا، فقد حظي «فن القصة القصيرة بجزء هام من هذا التطور فتنوعت أشكالها، وتغيرت موضوعاتها، وظهر كتاب شبان خارج الوطن دافعوا عن الجزائر بالكلمة وعرّفوا بقضايا الشعب السياسية والاجتماعية والثقافية»[2]، لأنه وببساطة كل تغير يطرأ على أي ناحية من نواحي الحياة سيؤثر سلبًا أو إيجابًا على الصعيد الأدبي .

كما سارعا النقاد في هذه المرحلة الممتدة من1956–1972م، إلى ضرورة وضع شروطًا لكتابة القصة القصيرة، داعين الكتاب إلى التمسك ببلدهم وقضايا مجتمعهم.

ويشير شريبط إلى دور الثورة المجيدة في تطوير القصة القصيرة الجزائرية وتأثيراتها الإيجابية والسلبية:

- **التأثير الإيجابي :**

استعمل الأدباء الجزائريون إبان الثورة الجزائرية أشكالاً قصصية عديدة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم وما يجول بداخلهم من مشاعرٍ وأحاسيس و« من هذه الأشكال القصة، التي هي عبارة عن رواية مضغوطة»[3]، وقدرتها الهائلة على ما تمتلكه وتزخر به من أدوات التعبير الفني والتي تساعدهم في نقل وتصوير المعارك والاشتباكات الكثيرة بين الشعب والقوات الاستعمارية.

كما لاحظ شريبط أحمد شريبط الموضوعات الجديدة المستلهمة من الواقع الجزائري كصمود الشعب الجزائري، أما بعد مرحلة الإستقلال1962م اهتموا بموضوعات الفقر والشعور بالغربة والعنصرية.

- **التأثير السلبي:**

بعدما اهتم الكُتَّاب بتصوير المعارك وكفاح الشعب الجزائري، أدى هذا الالتزام إلى ظهور بعض الكتابات الضعيفة لا ترقى إلى مستوى الإبداع الأدبي، وقد يعود سبب هذا لما فسره

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1975/1947، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م2، المرجع السابق ، ص:130.

[2] – المرجع نفسه، ص:130.

[3] – المرجع نفسه، ص:132.

شريبط أحمد شريبط « إلى سوء فهم الالتزام والكتابة الواقعية لدى بعض كتَّاب هذه المرحلة، ممن لم يستوعبوا الأدب الواقعي»[1]، كما عزز شريبط كلامه برأي الباحثة نور سلمان التي حاولت الإحاطة وتلخيص مظاهر الضعف « فعزته تأثير الحرب، وولوع الكُتَّاب بتصويرها والتعبير عن كل جوانبها بأسلوب تفصيلي يقود في كثير من الأحيان إلى الوقوع في السطحية والمباشرة، وتكرير المواضيع، وتشابه الشخوص والمواقف»[2].

ليعدد فيما بعد أدباء جيل الثورة الذين كان لهم الفضل في تطوير وإرساء الفن القصصي الجزائري المعاصر كعبد الحميد بن هدوقة، عبد الله خليفة الركيبي، محمد الصالح الصديق، لحبيب بناسي، عثمان سعدي، أبو العيد دودو، الطاهر وطار وزهور ونيسي .

أما الفترة الممتدة ما بين 1972-1985م ظهرت ما يُسمى "بالقصة الجديدة" التي برزت في السبعينات، والتي اهتم فيها أدباء هذه الفترة بالموضوعات الواقعية التي تمس الواقع هذا في ظل الاشتراكية والثورة الزراعية والمشاكل الاجتماعية التي يكابدها المجتمع الجزائري هذا كله كان بمثابة مادة يستقي منها الأدباء مواضيع أعمالهم الإبداعية، ما جعل شريبط أحمد شريبط يشتغل في هذه المرحلة على «أهم الاتجاهات والخصائص الأسلوبية عند أدباء جيل الاستقلال الذين تعلموا العربية الفصحى في عهد الاستقلال بعدما توفرت الظروف المساعدة من قبل الحكم الوطني، وخصوصًا بعد سنة 1965»[3]، ففي أواخر الستينات بدأت الساحة الأدبية الجزائرية تعرف نوعًا من الانتعاش والحيوية، ويعود سبب ذلك إلى :

- إنشاء المجلات والصحف.
- عودة الكتاب والطلبة الجزائريين إلى أرض الوطن.
- دور البعثات التعليمية العربية.

ويمكن تفسير سبب تسمية شريبط هذه المرحلة (القصة الجديدة 1972-1985م) نظرًا لكون « التجديد صفة كل مجتمع بشري نام، وقد حددنا هذا بإطار زمني بقصد تسهيل الدراسة فجعلناه بدءًا من الكتابات التي ظهرت منذ عام 1972، وسمينا القصة الجديدة، مصطلحًا لما

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة1947/1975، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م2، المرجع السابق ، ص:134.

[2] – المرجع نفسه، ص:134.

[3] – المرجع نفسه، ص:241.

نشر في هذه المرحلة »[1]، إذا فهاته المرحلة لم تكن كسابقتها من المراحل الأخرى نظرا لكمية النضج الذي يحكمها وحسب منظور شريبط النقدي يرى انه انبثق عن هذا الوضع نوعين من القصة وهما :

أ- القصة الملتزمة بالقواعد الفنية:

والتي تميز كتابها بالاعتدال في إبداء الرأي ورجاحةً في العقل وسعيهم في تطوير أساليبهم لكتابة فن القصة، ومن أهم كتاب هذا النوع القصصي نجد: جيلالي خلاّص، أحمد منور، مرزاق بقطاش، بشير خلف ...إلخ .

ب- القصة التجريبية:

اهتم وولِع بعض الكُتَّاب ما سماه شريبط بالقصة التجريبية لحد كبير والذي يقوم بالدرجة الأولى على البناء الفني مُنزاحًا على المعتاد عليه في السرد القصصي، كما لجئوا إلى إزالة الكثير من الفوارق والحدود التي تحكم الأجناس الأدبية كلغة الشعر لغة النثر، بل تعد القصة التجريبية من منظور شريبط « من أهم المنجزات الفنية في هذه المرحلة وتعبير عن سعة ثقافة الكتاب الجزائريين، وإفادتهم من التقنيات الفنية المعاصرة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم، ومشاغل حياتهم »[2]، فرغم أن القصة التجريبية شكل فني جديد إلا انه كان محل اهتمام قاصين جزائريين كُثر أمثال :عبد الحميد بورايو، واسيني الأعرج، محمد الصالح حرز الله، عمار يزلي، عبد العزيز بوشفرات وغيرهم .

2- البنية السردية وعناصرها بين المتخيل الفني والمقاربة النقدية:

وهنا يمكننا الحديث عن أركان القصة القصيرة من منظور شريبط حيث خاض في تبيين الاختلاف الواضح حول أركان القصة و أكد أن هذا الاختلاف راجع لماهية القصة القصيرة أصلا، من منظور كل باحث، ومم لا شك فيه أن هناك بعض العناصر قد تم الاتفاق عليها وهي كالتالي:

---

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة1947/1975، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م2، المرجع السابق ، ص:249.

[2] – المرجع نفسه، ص:332.

2-1- الحدث وطرق بنائه:

يقول شريبط أحمد شريبط « يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة، ففيه تنمو المواقف، وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله »[1]، استهل شريبط أحمد شريبط حديثه عن الأركان بالحدث، كونه أهم عنصر وهذا ما أكده تعريفه، حيث يعتبره الموضوع الذي تدور وتنطلق منه القصة، وأن الكاتب يصب اهتمامه الكبير على الفعل والفاعل، وقد أشار كذلك شريبط أحمد شريبط إلى الكاتب الفرنسي " موبسان " الذي يعتبر أول من حدد ملامح الحدث القصصي، حيث يرى الكاتب :« أن الحياة تتشكل من لحظات منفصلة، ومن هنا كانت القصة عنده تصور حدثا واحدا وفي زمن واحد لا يفصل فيما قبله، أو فيما بعده »[2]، بعد أن قدم شريبط أحمد شريبط تعريف الكاتب الفرنسي حيث بين أنه أول من حدد ملامح الحدث القصصي، توصل شريبط أحمد شريبط إلى أن كل الكتاب ساروا على نهجه وحافظوا على هذا العنصر المهم " الحدث"، وقالوا أنه أهم عنصر ولا يمكن أن تخلوا منه قصة.

يقول شريبط أحمد شريبط كذلك أن: « أهم العناصر التي يجب توفيرها في الحدث القصصي هو عنصر التشويق »[3]، حيث نجد أن هذا العنصر مهم جدا حيث يزيد الحدث قوة التأثير، فهو يشد انتباه المتلقي، خاصة إذا أحسن الكاتب إحكامه، وقد تكلم شريبط أحمد شريبط عن كيفية صياغة الحدث إذ وجد عدة طرق نذكر منها كالآتي:

- **الطريقة التقليدية:** يتدرج القاص بحدثه من المقدمة إلى العقدة فالنهاية.
- **الطريقة الحديثة:** يتم فيها عرض الحدث من لحظة التأزم (العقدة) ثم العودة إلى الماضي، ليروي بداية الحدث .
- **طريقة الارتجاع الفني** : يعرض الحدث في نهايته ثم يرجع إلى الماضي ليسرد القصة كاملة.
- **طرقة صوغ الحدث** : لصياغة الحدث طرق عديدة حصرها شريبط أحمد شريبط في3 طرق وهي :

---

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1975/1947، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م2، المرجع السابق ، ص :27.

[2]- المرجع نفسه ص: 27.

[3]- المرجع نفسه، ص:28.

أ. **طريقة الترجمة الذاتية** : حيث يلجأ القاص إلى سرد الأحداث بلسان شخصية من شخصيات قصته مستخدما ضمير المتكلم .

ب.**طريقة السرد المباشر** : فيها يقدم الكاتب الأحداث في صيغة ضمير الغائب

ج. **الطريقة الثالثة** : يعتد فيها القاص على الوثائق والرسائل والمذكرات في أثناء معالجة الموضوع .

بعدها تطرق شريبط أحمد شريبط لعناصر الحدث عن عناصر الحدث والتي قسمها إلى قسمين مهمين، ثم فصّل فيهما .

- **المعنى:** حيث يعتبر عنصر أساسي وكل عناصر القصة تعمل لخدمته .

وقد رأى شريبط أحمد شريبط أن المعنى الجيد يشارك في انتشار النص القصصي .

- **الحبكة** : تعني تسلسل حوادث القصة الذي يؤدي إلى نتيجة، ويتم ذلك إما عن طرق الصراع الوجداني بين الشخصيات، وإما بتأثير الأحداث الخارجية . بمعنى بها يتم ترابط القصة، وهي التي يظهر فيها معنى السببية وتتسارع الأحداث، كما تبين أن الحبكة نوعان، نوع يعتمد على تسلسل الأحداث، ونوع يعتمد على الشخصيات .

من خلال ما سبق نجد أن شريبط أحمد شريبط قد فصل في أهم عنصر وركن في القصة، وبيّن طرق بنائه بعد أن عرفه وبين كذلك طريقة صياغته ليتضح للمتلقي اللبس الذي قد يعتريه حول هذا العنصر، وأهميته في القصة .

2-2- الخبر القصصي (الموضوع):

تحدث شريبط أحمد شريبط أولا عن معنى الخبر وما المقصود به إلى أن وصل إلى شروطه حيث قال : « ليست كل الأخبار التي نسمعها أو نقرأها يوميا أخبار فنية إذ للخبر الفني القصصي شروط أولها يحدث أثرا كليا ولا يتحقق هذا الأثر وثانيا حدثا متناميا من خلال المقدمة والخاتمة، وبهذا يتميز الخبر الفني عن الخبر الذي يصلنا عن طريق وسائل الإعلام المسموعة أو المرئية أو المقروءة »[1]، في هذه المقولة نجده قد حدد كيفية تمييز الخبر الفني عن الخبر العادي وذلك من خلال الشروط الواجب توفرها والتي حصرت في (المقدمة، العقدة،

[1]- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1975/1947، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م2، المرجع السابق، ص:32 .

والخاتمة كما قارن الخبر الفني بالخبر العادي (المرئي والمسموع والمقروء) وقد أضاف إلى هذه الشروط ما يلي:

- أن يكون ذا أثر وانطباع كلي .
- أن تتصل تفاصيله، وأجزاؤه وتتماسك عضويا، وفنيا لتتوفر الوحدة الفنية في العمل القصصي.
- أن يكون ذا بداية، ووسط أو عقدة ونهاية أو لحظة تنوير.

من خلال ما سبق نستشف أن كل عنصر ذكره شريبط أحمد شريبط يعتب بالغ الأهمية وقد أحطت هذه الشروط بالخبر القصصي من كل النواحي، كما حيث حددت لنا هذه الشروط الخبر القصصي بكل دقة، وميزته عن الخبر العادي وعلى القاص أن يلتزم بها لتتضح كتابته الفنية.

أما فيما يلي سنقوم بعرض عناصر الخبر الأساسية:

أ. **المقدمة (البداية):** تعتبر المقدمة هي الركن الأول في أي عمل سواء أدبي أو غير أدبي، ولأهميتها في القصة نجد أن الكاتب قد خص لها عنوانا قائما بذاته وأخذه بالشرح والتحليل، حيث قال: شريبط أحمد شريبط، على لسان يوسف الشاروني : « وأنه قد شدد على أهمية التشويق والإثارة في مطلع القصة الفنية، ذلك أن براعة الاستهلال تشد القارئ، إلى متابعة الأحداث التالية، وليس كل كاتب بقادر على شد القارئ، وتشويقه لمتابعة القراءة، إنما يوفق إلى هذا الموهوبون من الكتاب أو ذوو الخبرة الطويلة في الكتابة القصصية »[1]، ونظرا لأهميتها كان على القاص أن يحسن اختيار ما كتب فيها، فنجدها لا تقل أهمية عن عنوان القصة، حيث يتوقف عليها استمرار القارئ من عدمه، فأثرها والتشويق الذكي لا يصله إلا القاص المتمكن، والذي يعطي أهمية لكل حرف سيكتبه، وسنتحدث كذلك عن عنصر العقدة فهو ركن هام في الخبر الفني .

ب. **العقدة (لحظة التأزم):** يقول عبد الله خليفة الركيبي عن العقدة أنها: « تشابك الحديث وتتابعه حتى يبلغ الذروة »[2]، ويقول : « تحت ذات العنوان "يوسف الشاروني" إنها تتابع

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1975/1947، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م2، المرجع السابق، ص :34.

[2] – المرجع نفسه، ص :34.

زمني، يربط بينه معنى السببية »[1]، فنجد كلا التعريفين فيهما تركيز على التتابع والترابط بين الأحداث، بل أن الوصول هذا الحدث إلى ذروته في التشابك أي خلق مشكلة في ذهن المتلقي التي تصل به إلى طرح سؤال وماذا بعد؟ وكأنه يريد أن يصل إلى الحل بعد التأزم، وبعد إثارة المشكلة في الذهن، وهذا التأزم قد يكون بين الشخصيات أو الظروف الاجتماعية أو صراعا داخليا للشخصيات في حد ذاتها .أما شريبط أحمد شريبط فقد قدم شرح الصراع الذي حدث فيما بعد بين بعض الدارسين فقال : « ذهب بعض الدارسين إلى أن العقدة لم تعد من عناصر القصة الهامة »[2]، وقد نقد هذا القول وقال أن فيه غلو وأن رغم تطور فن القصة إلا عنصر العقدة لا يزال مهم، لأن القارئ سيتتبع بشوق حتى يحل الإبهام الذي وصلت إليه القصة، ويرى أن الأعمال الخالية من العقدة تخلو من الحس الجمالي .

ج. **النهاية (لحظة التنوير أو الانفراج):** تعتبر هي اللحظة المرجوة بعد الصراعات والحبكة والعقدة وقد قال شريبط أحمد شريبط : « وليست النهاية عملية ختم لأحداث القصة فحسب بل إن فيها التنوير النهائي للعمل القصصي الواحد المتماسك، ومن خلالها يقع الكشف النهائي عن أدوار الشخصيات »[3]، ومن هنا نجد أن كل قارئ لقصة يطمح للوصول إلى نهاية معينة، ترتكز على الأحداث التي ظهرت في البداية وصولا إلى الحدث، الحبكة، العقدة، وقد تكون هذه النهاية متوقعة، وقد تكون عكس ذلك، والنهاية الجيدة في رأي هي النهاية الواضحة المفهومة، وليست المبهمة أو المفتوحة .

2-3- السرد القصصي:

يقول شريبط أحمد شريبط «نسيج القصة هو الأدوات اللغوية، التي تشمل السرد والوصف والحوار، ووظيفته خدمت الحدث، إذ يسهم في تطويره ونموه إلى أن يصير كالكائن الحي المميز، بخصوصيات محددة، وعلى القاص أن يترك الفرصة لشخصيات أعماله القصصية أن تتحدث بلغتها ومستواها الفكري حتى يمكنها أن تكتسب طبيعة منطقية»[4]، فنجد شريبط أحمد شريبط قد ركز على هذا العنصر حيث اعتباره يخدم بالدرجة الأولى الحدث ويطوره وأنه

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1975/1947، ضمن الأعمال الأدبية الكاملةم2، المرجع السابق، ص:34.

[2] – المرجع نفسه، ص:34.

[3] – المرجع نفسه، ص :35.

[4] – المرجع نفسه، ص: 36.

على القاص أن يترك جانب من الحرية للشخصيات في الحديث بلغتها وهذا ما يضفي على القصة أو الشخصيات تنوعا، بعدها عرض شريبط أحمد شريبط النسج من حيث السرد والوصف والحوار، نذكرها كما ذكرها الناقد بطريقة مبسطة .

2-4- عناصر نسيج القصة :

أ. **السرد:** ينبغي التتابع وإجادة السياق، وأما من حيث الإصلاح الأدبي، فيعني المصطلح الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء « أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال»[1].

وهنا نجد شريبط أحمد شريبط قد قدم لنا تعريف مصطلح السرد ومدى أهميته حيث بواسطته ترابط الأحداث وتسلسلها.

ب. **الوصف:** يعرف لنا شريبط أحمد شريبط الوصف أدبيا فيقول: « هو تصوير العالم الخارجي أو العالم الداخلي من خلال الألفاظ، والعبارات، وتقوم فيه التشابهات و الاستعارات مقام الألوان عدى الرسام، والنغم لدى الموسيقى »[2]، إذا فالوصف هو ذلك النسج الذي يدخل إلى عالمنا الداخلي ليصور لنا العالم الخارجي ويصفه لنا فيقرب لنا المراد في الجانب القصصي ولكن يكون ذلك عن طريق الاستعارات والتشبيهات والوصف ويقدمه القاص كما يجب أن يكون عليه الموصوف، لا كما يراه هو فيطغى عليه الموضوعية لا الذاتية، حتى تضفي على النص الفنية والماسك القصصي.

ج. **الحوار:** وهو ثالث عنصر في النسيج وقد عرفه شريبط أحمد شريبط «هو تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما، ومن وظائفه في العمل الأدبي بعث روح حيوية في الشخصية، ومن شروطه أن يكون مناسبا، وموافقا للشخصية التي يصدر عنها»[3]، فالحوار له دور هام في القصة، وفي حركة الشخصيات حيث يقلل أولا من رتابة السرد، ويعطي حيوية ويقلل من الملل السردي الطويل، خاصة إذا استوفى شروط الحوار (الإيجاز، التركيز والسرعة في التعبير).

---

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1975/1947، ضمن الأعمال الأدبية الكاملةم2، المرجع السابق ، ص:36-37.

[2] – المرجع نفسه، ص: 37 .

[3] – المرجع نفسه، ص:38.

2-5- الشخصيات:

يقول شريبط أحمد شريبط « الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخاليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة، ولا يجوز الفصل بينهما وبين الحدث لأن الشخصية هي التي تقوم بهذه الأحداث »[1]، إذ لا يخلو عمل قصصي أو روائي حتى من الشخصيات وتكون من بين الشخصيات دائما شخصية بارزة وهي التي نطلق عليها اسم البطل حيث تلتف حوله كل الشخصيات الأخرى، وللشخصيات أنواع لخصها شريبط أحمد شريبط فيما يلي :

- الشخصية الرئيسة.
- الشخصية المساعدة.
- الشخصية العارضة.

ففي القصة تختلف الشخصيات بحسب الهدف الذي يريد أن يصل إليه القاص، وعليه يتم تجسيد هذه الشخصيات.

2-6- الأسلوب :

اختلف الدارسين في تحديد المعنى اللغوي لكلمة الأسلوب، ولكن نستطيع أن نستشهد بتعريف جبور عبد النور في المعجم الأدبي، من أنه « طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفه، والإبانة عن شخصيته الأدبية، تميزه عن سواها لا سيما في اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابيه والايقاع »[2]، حيث يختلف الأسلوب من قاص إلى آخر حسب أحاسيسه، وتجاربه ومواهبه، ويظهر فيه أفكار الكاتب وتصوره، وعباراته والانسجام بين المعاني والألفاظ، وتختلف الأساليب بحسب اختلاف البيئات، والمنطلقات الأولية، والقبلية لكل كاتب، وتختلف الأساليب كذلك بحسب الموضوع في حد ذاته، إذا أن كل موضوع يتطلب أسلوبا خاص، والكاتب المتمكن من يحسن استخدام وانتقاء الملائم لكل حدث.

نخلص إلى أن شريبط أحمد شريبط قد أخذ عناصر القصة بالشرح والتحليل المفصل، كما أنه عرض آراء الكتاب والمبدعين، وكان بين هذا وذاك يقدم رأيه الخاص متجاوب مع كل

[1] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة 1975/1947، ضمن الأعمال الأدبية الكاملةم2، المرجع السابق ، ص :39.

[2] – المرجع نفسه، ص:44.

عنصر مهم بالنسبة له، وهذا يعتبر إضافة كبيرة إلى هذا اللون الأدبي، سواء على الجانب الفني أو الأدبي حيث نلتمس الموضوعية دائما من طرفه مع دعم رأيه بالحجة والدليل.

3- تطور القصة القصيرة في الأدب الجزائري بين منظور شريبط أحمد شريبط وعبد الله الركيبي:

شهدت القصة القصيرة في الجزائر تطوراً ملحوظا عبر مراحل مختلفة تأثرت بالسياقات التاريخية والاجتماعية والسياسية التي مرّت بها البلاد لأنه منذ بداياتها المبكرة كما ذكر بعض النقاد مثل شريبط أحمد شريبط و عبد الله الركيبي في شكل "المقال القصصي" الذي كان وسيلة للتعبير عن القضايا الإصلاحية والاجتماعية، ثم تطورت تدريجياً لتصبح فناً مستقلاً يحمل مقوماته الخاصة، وقد اهتم هؤلاء النقاد بدراسة هذا التطور، ومن أبرزهم شريبط أحمد شريبط الذي ركز على البنية الفنية للقصة القصيرة وتحولاتها الجمالية، وعبد الله الركيبي الذي أولى اهتمامه بالبعد التاريخي والاجتماعي وتأثيراته في نشأة وتطور هذا الفن، ومن هنا سنكتشف رؤية كل منهما في تعريفه للقصة القصيرة.

يرى **عبد الله الركيبي** أن تعريف القصة القصيرة ليس بالأمر السهل لكن سماتها الأساسية تميزها عن غيرها من الفنون الأدبية وتحدد هويتها كجنس أدبي مستقل، فهي تعبر عن موقف محدد في حياة الفرد وتتسم بوحدة الفعل والزمان والمكان، إضافة إلى التركيز والإيجاز، حيث تتطلب القصة القصيرة اختصاراً في التعبير وحذفاً للعناصر الغير الضرورية، وكما أن « نهايتها التي تُعرف "باللحظة التنويرية" تشكل عنصراً أساسياً »[1].

ويؤكد عبد الله الركيبي أن هذه السمات وحدها لا تكف إذ يجب أن تتوافر العناصر الفنية للقصة مثل الشخصية، والحدث، والعقدة، واللغة، والحوار التي تشكل بنيتها الأساسية، ومع ذلك فإن نجاح القصة لا يعتمد فقط على الشكل بل يحتاج أيضاً إلى مضمون قوي يعكس أفكار الكاتب ورؤيته للحياة والإنسان، وبالتالي فإن «القصة القصيرة تقوم على توازن بين الشكل والمضمون والأسلوب الذي يمنح العمل الأدبي بصمته الإبداعية »[2]، وقد اعتمد عبد الله الركيبي في نقده للقصة القصيرة منهجاً يجمع بين النقد والتحليل التاريخي فهو يرى أن التاريخ ليس

[1] – نزيهة غرايسة، نقد القصة القصيرة في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة، 2023/2022، ص: 13، بتصرف.

[2] – المرجع نفسه، ص: 14.

هدفاً في حد ذاته بل أداة لتتبع مراحل تطور القصة ومسارها العام، إذ يتغير الأدب بتغير حياة الإنسان، ومن هذا المنطلق ركز عبد الله الركيبي على دراسة المراحل المتعاقبة للقصة بدءًا من المقال القصصي بصيغته الإصلاحية مروراً بظهور الصورة القصصية وصولاً إلى تكوين القصة الفنية، وفي تطبيقه لهذا المنهج قام بالاعتماد على النص لتحليل تجربته الإنسانية ومضمون الحياة المعاشة مما سمح له بالغوص في مكنونات النص وإبراز معانيه، وقد أكد عبد الملك مرتاض على أن الدراسة التي اتبعها عبد الله الركيبي تعتمد « على منهج تاريخي تطوري يبرز تطور الموضوعات التي تناولها الفن القصصي في الجزائر مما يعكس أهمية التاريخ كأداة لفهم تحولات القصة القصيرة في سياقها الأدبي »[1].

أما **شريبط أحمد شريبط** فعرفها بأنها:« جنس أدبي حديث النشأة يرتكز على صفات وخصائص فنية كوحدة الحدث والشخصية وقصر المدة الزمنية، يعتمد على تكثيف العبارة واللغة الإيحائية وهو لا يعد أن يكون ومضة مشعة من الحياة.»[2].

ركز شريبط أحمد شريبط في دراسته لتطور القصة القصيرة على المنهج الفني الجمالي الذي يرتكز على بيان الخصائص الشكلية والمقومات الجمالية المميزة للظواهر الأدبية، وهذا المنهج يعني أن اهتمام الناقد ينصب على المعطيات اللغوية والأسلوبية والإيقاعية والتركيبية والبنائية للعمل الأدبي مع مراعاة المضامين والقضايا والأحداث التاريخية المحيطة، ويُعتبر هذا المنهج من أخص المناهج النقدية خاصة لمن يسعى لفهم طبيعة الأدب وتحليل عناصره وأسباب قوته وجودته، إذ « يتعامل الناقد الفني مع النص مباشرة وفقاً للقواعد والأصول الفنية دون أن يتأثر بسياق صاحب النص أو زمن نشأته »[3].

إضافة إلى أن هذا «المنهج يرتكز على عناصر أساسية أولها التأثر الفني الذي يتطلب ذوقاً رفيعا وهبة فنية وتجارب شعورية ذاتية مدعومة بالاطلاع الواسع على التراث الأدبي والنقدي، وعنصر آخر هو القواعد الفنية الموضوعية التي تهتم بالقيم التعبيرية والشعورية للعمل

[1] – نزيهة غرايسة، نقد القصة القصيرة في الجزائر، المرجع السابق، ص: 75–76 .

[2] – شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر1975/1947، الأعمال الأدبية الكاملةم2، المرجع السابق، ص: 21.

[3] – نزيهة غرايسة، نقد القصة القصيرة في الجزائر، المرجع السابق، ص: 165، بتصرف .

وتتطلب خبرة لغوية وفنية تمكن المبدع من تطبيق المبادئ النظرية على النموذج الأدبي بشكل صحيح، إذ إن المعرفة النظرية وحدها لا تكف بدون التطبيق العملي الدقيق»[1].

ومن خلال هذه الرؤيتين للناقدين يمكننا أن نستخلص أوجه اختلاف واتفاق بينهما:

- **أوجه الاتفاق:**

- اتفاق كل منهما على أن القصة القصيرة هي جنس أدبي مستقل له خصائصه الفنية التي تميزه عن بقية الفنون النثرية.
- كلاهما يؤكد أن القصة القصيرة تعتمد على الإيجاز والتكثيف في اللغة وحذف التفاصيل الغير الضرورية مما يجعلها أكثر تأثيرا وإيحاءً.
- كلاهما يتفق على أن القصة القصيرة تتميز بوحدة الحدث والزمان والمكان والشخصية، وهو ما يمنحها تماسكا فنيا ويجعلها تركز على خطة واحدة أو موقف محدد.

- **أوجه الاختلاف:**

- يعتمد أحمد شريبط على المنهج الفني فهو يركز على البنية الجمالية للقصة القصيرة من حيث اللغة والأسلوب والتراكيب الفنية، أما عبد الله الركيبي اعتمد على المنهج التاريخي وركز على تتبع تطور القصة القصيرة في الجزائر وعلاقتها بالواقع التاريخي والاجتماعي.
- يركز شريبط أحمد شريبط على البناء الفني والجمالي ويرى أن القصة القصيرة يجب أن تكون "ومضة مشعة من الحياة"، أما عبد الله الركيبي يولي اهتماما بالمضامين الاجتماعية والتاريخية التي أثرت في نشأة القصة القصيرة وتطورها
- لا يركز شريبط أحمد شريبط على النهاية كعنصر محوري بل يرى أن الأهم هو التكثيف والإيحاء، أما عبد الله الركيبي يشدد على أهمية" النهاية التنويرية" التي ترتبط بالبداية بشكل دقيق للحفاظ على تماسك النص.

[1] – نزيهة غرايسة، نقد القصة القصيرة في الجزائر، المرجع السابق، ص: 166، بتصرف.

الفصل الثاني:

الممارسة القرائية في الكتاب النقدي " في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي

أولاً: وصف الكتاب "في المتخيل الأدبيّ ـ دراسات في الأدب الجزائري والعربي"

ثانيًا: أهم القضايا النقدية التي طرحها الناقد

ثالثاً: قراءة في المنهج المطبق

رابعاً: التقويم الجمالي للكتاب

خامساً: القيمة المعرفية للكتاب

أولاً: وصف الكتاب "في المتخيل الأدبيّ ـ دراسات في الأدب الجزائري والعربي " :

ألّف شريبط أحمد شريبط هذا الكتاب " في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي" وطبع سنة 1434 هـ/2013 م، وقد نُشر عن طريق: مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة – الجزائر، كما ضُمّن هذا الكتاب في أعماله الأدبية الكاملة، وقد صدر هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة بمناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال 2012/1962م، أمّا عدد صفحات هذا الكتاب فهي 36 صفحة .

1- تحليل العنوان" في المتخيّل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي " :

يعد العنوان هو العتبة الأولى التي تجذب القارئ حيث ينطلق منها في الفهم الأولي للموضوع أو مضمون الكتاب، لذلك نجد شريبط أحمد شريبط اختار بدقة وعناية هذا العنوان لكتابه من أجل دراسة الأدب الجزائري والعربي، وتم إضافته إلى الأعمال الكاملة له بالضبط في المجلد التاسع، وقد ركز فيه على المتخيل الأدبي وتطبيقه على رواية الخبز الحافي و المقامة الجرجانية، فما هو المقصود بالمتخيل الأدبي ؟ وكيف طبقه شريبط أحمد شريبط على رواية الخبز الحافي، والمقامة الجرجانية ؟

1-1- المتخيل الأدبي :

هو مصطلح اختلف المفكرون والبلاغيون والنقاد في تعريفه، وحول التحديد الدقيق لهذا المصطلح، فكل قدّم تعريفًا حسب وجهة نظره أو حسب منطلقه الفكري أو الفلسفي أو الإيديولوجي.

نجد إيمانويل كانت عرّف التخييل فقال: « أنه القدرة التي يمتلكها الإنسان على رسم الخطاطات الذهنية، وعلى التمثيل والتصوير والتأليف بين العلاقات والأشياء، هي فن خفي، ومدفون في أعماق النفس البشري »[1]، وعرّفه أيضاً بأن: « الخيال ملكة نفسية وقوة باطنية تعيد إنتاج المعطيات الإدراكية السابقة، وتسهر على تشكيل تمثيلات ذهنية متشابهة لظواهر العالم الموضوعي أو المغاير لها في بنيتها، وعلاقاتها وطرق اشتغالها»[2]، فمنه نستنتج أن

[1] – غانم السادة خليفة وعصام عسل حسن، المتخيل السردي بين آراء القدماء و المحدثين، مجلة الأدب، العدد 137، حزيران 2021، ص: 49.

[2] – المرجع نفسه، ص: 46.

الخيال الأدبي هو الفضاء الذي يبدع فيه الكاتب، حيث ينطلق من الواقع ثم يضيف من خياله وأفكاره بعد أن تختمر الأفكار في ذهن المبدع، وأن هذا الخيال عبارة عن ملكة ليست متاحة للجميع، وعلى من يمتلكها أن ينميها ويستغلها حتى لا تموت ولا تضمحل.

1-2- دراسات :

وتعني التعمق في تحليل النصوص وقراءتها بطريقة مغايرة، فقد درَس شريبط أحمد شريبط رواية الخبز الحافي دراسة تحليلية، أما المقامة الجرجانية دراسة تحليلية اجتماعية .

1-3- الأدب الجزائري و العربي :

وهو كل أدب يخص ما كتبه المؤلفون الجزائريين قبل أو بعد الاستقلال، من أشعار وقصص وروايات .

ومنه نستنتج أن شريبط أحمد شريبط قد أورد المتخيل في دراسته للرواية والمقامة وهذا ما سنوضحه في العنوان الموالي، بعد أن ربطنا عناصر العنوان وأسقطناها على الكتاب المتخيل، نجد أن المتخيل بشكل عام يركز على الشخصيات والأحداث، والرموز والرؤية الفنية أو الفلسفية التي ينطلق منها الكاتب .

2- المتخيل في رواية الخبز الحافي والمقامة الجرجانية من وجهة نظر شريبط أحمد شريبط:

2-1- الشخصيات :

ركّز أن شريبط أحمد شريبط في دراسته التحليلية على الشخصيات كما أظهرها محمد شكري حين أكّد على شخصية البطل، وقد كان شريبط أحمد شريبط دقيق جدا في وصف الشخصيات ومزجها بالخيال ليزيد المعنى قوة، وقد اعتمد شريبط أحمد شريبط على المقارنة بين الشخصيات، فمؤلف رواية الخبز الحافي « يلتقي مع شخصية النص الأدبي الرئيسية في الاسم »[1]، وقد لاحظ شريبط أحمد شريبط مزج بين شخصية الكاتب والبطل، وأخذ يضيف من خياله لشخصية البطل، مما جعله يحكم على أن الكاتب قد خاض في فن السيرة الذاتية بمزجه بين شخصيته هو وشخصية بطل الرواية.

[1] – شريبط أحمد شريبط، في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة الجزائر، ط1، 2013، ص:8.

2-2- الأحداث :

نجد شريبط أحمد شريبط قد أولى أهمية كبيرة للأحداث في دراسته، فقد وجد أن الكاتب محمد شكري قد جعل البطل الذي يمثله بطريقة غير مباشرة يركز على أن يحل لنفسه ما حُرّم وقد لا حظ شريبط أحمد شريبط أن جميع الأحداث الواقعة تحاول أن تبرر للبطل أعماله السيئة، وهذا كذلك ما وجده في المقامة عند العرب حين تعجَّب بالشاطر وذكائه في سلب حقوق وأموال الناس وكذلك في الأدب الإسباني حين قال :« جميع هذه الشخوص تعد شخوصاً إشكالية، فهي تبحث عن قيم مُثلى في مجتمع يدير شؤونه اللصوص والمحتالون والمزيفون و الدجالون »[1]، ففي هذه النقطة قد اعتمد شريبط أحمد شريبط على مبدأ المقارنة بين الأحداث الواردة في الخبز الحافي والمقامات (الأدب العربي القديم ق4) و (الأدب الأندلسي ق 16)، حيث أن كلها اعتمدت على شخصية سلبية وأحداث مثيرة لتصل في الأخير إلى أن يصلح حال البطل وتوبته .

2-3- الرؤية الفنية والفلسفية المعتمدة :

نجد في هذا الكتاب أن شريبط أحمد شريبط قد ركّز على الجانب الواقعي والوجودي، وذلك يظهر من خلال تركيزه على الفئة المهمّشين دون المترفين، وتطرق إلى موضوع الجنس وهو الوجه المظلم للاستعمار الإسباني، قد يكون هذا الموضوع من الطبوهات أو من المواضيع التي يصعب طرحها ولكن صاحب الرواية تحدث عنها وكذا شريبط أحمد شريبط لم يغفلها أثناء تحليله ليظهر واقعية الرواية وقربها من الواقع .

3- فصول الكتاب:

هي عبارة عن فصلين:

- **الأول:** هو رواية الخبز الحافي التي ركز فيها على الشخوص الفنية، وطبيعة العلاقة بين أفراد أسرة الراوي، وشخصية الأجنبي، والبيئة.
- **الثاني:** وهو المقامة الجرجانية، حيث قسمها إلى خمسة أقسام، وركز على المعطيات التاريخية لها والفنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والشخصية، كما ذكر كذلك

[1] – شريبط أحمد شريبط، في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي، المرجع السابق، ص:8.

الشخصيات والأحداث، ولم يغفل في ذلك نسب ورحلات وأسلوب الشخصية وحتى قوته الأدبية بمعنى أن شريبط أحمد شريبط لم يغفل أي جزء من المقامة .

4- المصادر والمراجع:

كما نجد أن شريبط أحمد شريبط قد اعتمد في كتابه هذا على عدة مصادر ومراجع والتي تم حصرها فيما يلي:

- «مصطفى الشكعة بديع الزمان الهمداني، رائد القصة العربية والمقالات الصحفية دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان 1979.
- فيكتور الكك : بديعيات الزمان، بحث تاريخي تحليلي في مقامات الهمداني المطبعة الكاثوليكية، بيروت ـ لبنان ـ د. ت.
- محمد عنيميهلالن الموقف الأدبي، دار الثقافة بيروت، عام 1974 .
- آدم متز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، المجلد الأول، دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان الطبعة الرابعة، عام 1967.
- عبد المنعم خفاجي، أبو الفتح الاسكندري، بطل مقامات البديع، مجلة الثقافة مصر، العدد 12سنة 1974 »[1].

نلاحظ أن شريبط أحمد شريبط قد وفق في اختيار مصادره ومراجعه حيث ساعدته في تحليله، مع العلم أن أغلبها قد استخدمها في المقامة الجرجانية والحديث عن بديع الزمان الهمذاني، أما بالنسبة للرواية لم يستخدم شريبط أحمد شريبط مراجع حولها، بل كان جُلّ عمله منصب في المصدر ذاته (رواية الخبز الحافي) والتي تعتبر من الدراسات الأولى لرواية الخبز الحافي.

ثانيًا: أهم القضايا النقدية التي طرحها الناقد.

1- رواية الخبز الحافي لمحمد شكري دراسة تحليلية:

قدّم شريبط أحمد شريبط العديد من الدراسات النقدية حول أعمال روائية كثيرة من بينها رواية الخبز الحافي للكاتب المغربي محمد شكري والتي تعتبر من الروايات المغاربية التي أحدثت نقاشًا واسعًا على مستوى الساحة النقدية المغاربية والعربية، نظرًا للجرأة الكبيرة التي

[1] – شريبط أحمد شريبط، في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي، المرجع السابق، ص:36.

تحدث بها عن شريحة من شرائح المجتمع المغربي وهي الفئة المهمشة، فمحمد شكري على حسب تعبير علي الرَّاعي رائد الأدب الشطاري أو الرواية الواقعية الاحتيالية حيث يقول: « وفي أدبنا العربي الحديث ظهرت في السنوات الأخيرة سيرة ذاتية روائية بعنوان الخبز الحافي للكاتب المغربي محمد شكري، وهي تحكي المغامرات الاحتيالية و اللصوصية والجنسية لشاب أمّي في أدنى مراتب الفقر، ينتقل بين طنجة ومدن المغرب، بحثًا عن لقمة الخبز الحافي»[1]، هذا ما جعل شريبط أحمد شريبط يتناولها بالشرح والتحليل مركزًا على قضايا عديدة، فالخبز الحافي هو منجز أدبي زاوج بين فنين فن السيرة الذاتية وفن الرواية وهذا ما أكده محمد شكري في بداية مؤلفه فقد كتب سيرة ذاتية روائية 1935–1956م، فمن بين أهم القضايا والعناصر التي ركز عليها شريبط أحمد شريبط نجد :

1-1- الشخوص الفنية في الخبز الحافي:

تعتبر الشخصية من العناصر الهامة التي على أساسها يبنى العمل الأدبي فهي التي تقوم بالفعل داخل هذا المنجز مما يكسبه ديمومة و دينامية داخلية، فنجد شريبط أحمد شريبط قد اهتم كثيرا بهذا العنصر نظرًا لكون أن الشخصية الرئيسية لهاته الرواية تحمل اسم محمد والتي سيطرت على كل زوايا وأركان هذا المنجز، والملاحظ أن هناك تقاطع كبير بين مؤلف الرواية والشخصية المحورية للرواية، فكلاهما يحمل اسم محمد شكري وكلاهما متشابهان في الملامح الشطارية وذلك باعتبار الكثير من الأفعال المحرمة كفعل السرقة، الزنا، والمجون أفعالاً عادية، وذلك بقوله: « في غيابه اضاعف سرقتي له، إن المعلم الوجاق يغلبه النعاس في الليل والنهار»[2]، ويقول أيضا: « عدت إلى العمل في المقهى وأكل معجون الحشيش وتدخين الكيف والسكر»[3]، ليتوب محمد فيما بعد على ما بدر منه من أفعال وعادات سيئة فينشرح صدره ويستعد لاستقبال عالم جديد مختلف عن القديم.

فهاته الصفات التي تنعكس على شخصية الشاطر تتقاطع وشخصية المؤلف وهذا ما ذكره وأشار إليه شريبط أحمد شريبط عندما ذكر لنا ما صرَّح به محمد شكري في ندوة صحفية

---

[1] – جميل حمداوي، الشطار لمحمد شكري بين السيرة الذاتية والأدب البيكارسكي، الحوار المتمدن، د.ع، 2006/10/01، https://www.ahewor.org، تاريخ الزيارة :2025/04/19.

[2] – محمد شكري، الخبز الحافي ـ سيرة ذاتيَّة روائيَّة 1935ـ 1956، دار الساقي، بيروت ـ لبنان، ط6، 2000، ص:32.

[3] – المرجع نفسه، ص: 36.

له يقول فيها: « أنا مثلاً عشت في –العرائس– ودرست فيها لمدة أربع سنوات وكنت أنام في المسجد، ولما انتقلت إلى المرحلة الثانوية أعطيت لي منحة للأكل والنوم، ولم تكن تلك المنحة كافية للمصاريف الأخرى فكنت أقضي فترة الصيف في طنجة لبيع المواد المهربة، و أوفر بعض النقود لمصاريف السنة الدراسية »[1]، ليعقد فيما بعد شريبط أحمد شريبط نقطة أخرى التقى فيها الكاتب مع الشخصية وهي ذهاب محمد إلى مكتبة عمومية في "وادي حرضان" لاقتناء كتب بغية تعلم القراءة والكتابة وبعد تعرفه على حسن الذي أخذ من اسمه نصيب هذا لحسن معاملته مع محمد فقد طلب منه أن يذهب إلى العرائس ليدرس هناك وقال له أنه يعرف مدير مدرسة « سأكتب لك رسالة وصية لتحملها معك إليه .أنا متأكد أنه سيقبلك »[2]، كما أكد شريبط أحمد شريبط بالتقاء بطل الخبز الحافي مع شخصية الشاطر وشخصية المغامر في عنصري الذهاب، الرحيل، الإياب، العودة، وذلك بانتقاله من الريف إلى تطوان ثم إلى طنجة ليسافر إلى وهران من ثم سيدي بلعباس ليعود فيما بعد إلى طنجة، فشريبط أحمد شريبط يرى أن محمد شكري قد نجح في تصوير البيئات الشعبية بكل تفاصيلها وحقيقتها بلا تزييف ولا مواربة.

1-2- طبيعة العلاقة بين أفراد أسرة الراوي:

من المعروف أن الأسرة هي النواة الحقيقية التي من خلالها تتشكل شخصية الفرد فيها، وتظهر علاقة أفراد أسرة الراوي في رواية الخبز الخافي على حسب رأي شريبط أحمد شريبط أن العلاقة التي تربط بين الولد وأمه مختلفة تمامًا عن علاقته بوالده فطبيعة العلاقة بين الولد وأمه تظهر علاقة سوية يسودها الحب والتعاون عكس حب الولد لأبيه التي فيها نوعًا من القسوة والبعد واللَّاحُب، أما العلاقة بين الأم ميمونة ذات الشخصية الانهزامية المكافحة والأدب حدو بن جلال المتسلط فهي « مجرد علاقة آنية و زائفة تقوم على الكذب والنفاق »[3]، فقد كان

[1] – شريبط أحمد شريبط، في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، المرجع السابق، ص:9.

[2] – محمد شكري، الخبز الحافي ـ سيرة ذاتية 1935 ـ 1956، المرجع السابق ، ص :226 .

[3] – شريبط أحمد شريبط، في المتخيل الأدبي ـ دراسات في الأدب الجزائري والعربي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، المرجع السابق، ص :11.

الأب يمثل السلطة القاهرة على الأبناء والزوجة ما جعلهم يخضعون له فكانت العلاقة التي تجمع بين كل أفراد الأسرة علاقة يسودها الألم والمعاناة والكثير من الفراغات والتصدعات.

فهاته الظروف خلقت شخصًا محتاجا لأشياء معنوية ومادية كثيرة كالحاجة إلى العاطفة والاحتواء والحاجة إلى التعليم والمسكن والملبس ..إلخ.

1-3- شخصية الأجنبي في الخبز الحافي :

تمثل شخصية الأجنبي في الرواية الشخصية الثانوية تتميز بالشذوذ، كما أنها تتصرف بأنانية واستغلال وهذا مرده للاستعمار والغزو الإسباني الذي عمل على استحواذ كل منطقة يطأها، وكون الأجنبي متشرب لمعتقد مخالف للمعتقدات الإسلامية فإنه يمارس أفعالاً لا علاقة لها لا بالأخلاق ولا بالعادات، بل تتجاوز كل عرف « وأفضل ما يمثل هذه الصورة في النص: الثري الإسباني الذي يمتص "شي" محمد دون خجل وحياء، وإنما بلذة ونشوة »[1]، فرغم هذا الموقف الجنسي الشاذ إلاَّ أن رسالة محمد شكري في تحدثه عن هذا كان أعمق فهو يحاول أن يشير إلى الغزو الإسباني للفرد المغربي وسلبه كل قواه المعنوية والمادية، فإذا كان الوجود الإسباني في المغرب غير شرعي فإن الرجل الإسباني رغم أناقته وفخامته فهو رجل غير سوي وشاذ.

كما عرض شريبط أحمد شريبط تقاطع صغير بين الروائي السوداني الطيب صالح والمغربي محمد شكري في تحدثهما عن الجنس في أعمالهم الروائية فإذا ما نظرنا إليها برؤيا عميقة وبعيدة لوجدنا أنهما يومئان إلى شذوذ المستعمر ووجوده اللاَّشرعي.

1-4- البيئة في النص الأدبي "الخبز الحافي":

يؤكد شريبط أحمد شريبط على أن رواية الخبز الحافي من الأعمال الفنية الثرية بعنصر البيئة فقد تنوعت وتعددت بتعدد التجارب الحياتية التي عاشها وعايشها محمد شكري فنجد:

[1] – شريبط أحمد شريبط، في المتخيل الأدبي ـ دراسات في الأدب الجزائري والعربي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، المرجع السابق، ص :11.

أ- البيئة الريفية:

يتحدث شريبط أحمد شريبط أولاً عن طبيعة البيئة الريفية التي كونها تتميز بمناظر خلابة تسودها الحياة وخيرها الوفير ناهيك عن ما تعكسه في النفوس من راحة وانتعاشًا جديدًا، وهذا يعود لجمالها وصفاءها فرغم هذا الجمال يذكر شريبط أحمد شريبط أن محمد شكري نقل لنا صورة الريف بمنظور آخر مختلف مُعاكسًا لما ألفناه وذلك لقساوته ولهول المجاعة التي تكتسحه، فتقول الرواية على لسان ميمونة: « اسكت، سنهاجر إلى طنجة .هناك خير كثير لن تبكي على الخبز عندما نبلغ طنجة .الناس هناك يأكلون حتّى يشبعوا »[1]، فهنا يتضح لنا أنهم كانوا يروا المدينة هي المخلص الوحيد وسبيل للنجاة من غول المجاعة .

كما أشار شريبط أحمد شريبط إلى الخطاب اللغوي الذي تتميز به البيئة الريفية وهي اللهجة الرناتية « فقد أدرك المؤلف في الحين خصوصية لغة الحوار والتي قد لا تؤدي الغرض الذي أراد التعبير عنه، وقصد تبليغه للغير، فنقل فورًا لغة الحوار المحلية إلى العربية الفصحى »[2]، إذا فالبيئة الريفية كانت صورتها في الرواية مقترنة بالمجاعة والقحط والموت.

ب- البيئة المدنية:

يُقرُّ شريبط أحمد شريبط أن حضور المدينة في رواية الخبز الحافي كان حضورًا قويًا وكبيرًا مقارنة بالبيئة الريفية التي لم تتجاوز الصفحات الأولى من الرواية، فقد تعددت المدن في الرواية ما بين تطوان و طنجة ووهران وسيدي بلعباس، كما راح محمد شكري على حسب شريبط أحمد شريبط يفصّل في حديثه عن الأماكن المهمّشة في المدن كالحارات الشعبية والنوادي الليلية والأسواق الشعبية والمقابر أيضًا « كما توفر النص على جزء كبير من حجمه خصصه المؤلف للحديث عن بيوت الدعارة، وتحلل مجتمعهم، فهو يبدو خاليًا من أي شعور إنساني أو قيمة أخلاقية »[3]، ففي رأي شريبط أحمد شريبط أن محمد شكري لم يكن مجبرًا على تناول التحدث عن المواقف الجنسية بكل التفاصيل فقد كان بإمكانه أن يكتفي بتوظيف الرموز والإشارات لأن دلالتها ستكون أعمق من ناحية التعبير، فقد « أباح حرية لقيمة، تجاوزت كل

[1] – محمد شكري، الخبز الحافي ـ سيرة ذاتية 1935 ـ 1956، المرجع السابق، ص :9 .

[2] – شريبط أحمد شريبط، في المخيل الأدبي ـ دراسات في الأدبي الجزائري والعربي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، المرجع السابق، ص: 14.

[3] – المرجع نفسه، ص:14.

عرف وتقاليد مجتمعه رغم أننا لا ننفي عن المشاهد ومظاهر الشذوذ التي وصفها صدقها وواقعيتها»[1]، فالغاية من توظيف المصطلح الجنسي في النص الكشف عن مظالم عديدة تساعده في تشكيله كالمستعمر والظلم السلطوي وغيره.

كما تنوع استعمال اللغة في الرواية ما بين الفصحى وذكر بعض الألفاظ الإسبانية واللهجة الريفية فكان النص ذو لغة حوار فنية متنوعة.

إذًا فيمكننا القول أن شريبط أحمد شريبط قد وفق في دراسته التحليلية لرواية الخبز الحافي لمحمد شكري فهو لم يكتفِ فقط بجنس الرواية بل تعداها إلى جنس وشكل أدبي آخر ألا وهو المقامة.

2- المقامة الجرجانية دراسة تحليلية اجتماعية :

ففي بداية هاته الدراسة المعنونة: "المقامة الجرجانية دراسة تحليلية اجتماعية"، يعدد لنا شريبط أحمد شريبط أهم النقاط التي من شأنها كانت سببًا في اعتراض سبيل عمله من بينها:

- الظاهرة اللغوية الصعبة التي يتسم بها فن المقامة عن باقي الفنون ما جعله يستعين بالمعاجم اللغوية لتبسيط وشرح بعض الألفاظ.
- أما النقطة الثانية فيذكر شريبط أحمد شريبط أن هاته الدراسة تعتبر أول دراسة له في شرح المقامة والولوج لهذا الشكل الفني ما جعله يقول: « لأول مرَّة أُقدم على شرح مقامة، وهذا من شأنه أن يجعلني لا أرتاح لهذا العمل كثيرًا»[2]، فقسم دراسته إلى خمسة أقسام بغية تبسيطها وشرحها، فجاءت الأقسام متفاوتة بين الطويلة والقصيرة جدًا .

فالقسم الأول تناول قضية الشكل أي شكل المقامة الجرجانية فقد تميز هذا القسم بكثافة عنصر الشخصيات نوعًا ما بين الراوي عيسى بن هشام، الضمير "نحن"، الرجل المجهول "أبو فتح الإسكندري"، الصغار.

ويؤكد شريبط أحمد شريبط على الأسلوب التصويري الذي انتهجه واتبعه الكاتب يبرز لنا الطبقة الاجتماعية للفئة الفقيرة والمعوزة وذلك بقوله: « وأصبحت فارغ الفِناء. صفر الإناء. ما

[1] – شريبط أحمد شريبط، في المخيل الأدبي ـ دراسات في الأدبي الجزائري والعربي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، المرجع السابق ، ص: 15.

[2] – المرجع نفسه ، ص:23 .

لِي إلاّ كآبة الأسفار. ومعاقرَةُ السِّفار. أعاني الفقرَ وأماني القفرَ. فِراشي المَدَرُ. وَوِسَادِي الحَجرُ»[1]، فهو هنا يحاول أن يعكس لنا الواقع الاجتماعي التي تعيشه شريحة معينة من المجتمع.

أما القسم الثاني فهو على حدّ تعبير شريبط أحمد شريبط من أطول الأقسام من ناحية تحديد معالم شخصية الرجل المجهول، وذلك من خلال كلامه وبلاغته وتخير ألفاظه والقضية التي تناولها هذا القسم هي قضية شرف نسب وعصف الزمن بالبطل فقد قدّم الرجل المجهول نفسه على أنه من أهل الإسكندرية أينما حل يُرحب به لأنه ينحدر من سلالة نسب شريف ليبدأ بعدها ويخبرهم عن حياته، كيف كانت وكثرة ترحاله و أسفاره التي كانت بين البوادي والحواضر، ليذكر لهم فيما بعد عن حالته وحياته التي تحولت من ثراء وسخاء إلى شقاء واحتياج .

إذن يمكننا القول هنا واستنتاجًا من تحليل شريبط أحمد شريبط لهذا القسم أن الرجل المجهول هو الشخصية المحورية والرئيسية التي شُكلت على أساسها المقامة، كما لا ننسى أن هذا القسم تميز بغنى الصفة اللغوية، والقسم الثالث تناول قضية حياة الرجل المجهول وتفاصيلها، ويعتبر هذا القسم من أقصر الأقسام لهاته الدراسة، أما القسم الرابع فقد تحدث عن وصول الرجل المجهول لمراده، والقسم الخامس والأخير من هاته الدراسة فقد تناول قضية اكتشاف شخصية الرجل المجهول والمتمثلة في الشيخ أبو الفتح الإسكندري.

ليزودنا شريبط أحمد شريبط بمعطيات عدة تتناول مفهوم المقامة من الناحية التاريخية والفنية والأسباب التي ساعدت على ظهور هذا الفن الجميل ومعطيات أخرى تبرز لنا سبب تستر الشيخ أبو الفتح الإسكندري عن شخصيته حقيقية، ويمكننا الآن عرض هذه المعطيات على التوالي فنجد:

- المعطى التاريخي والفني الذي تناول فيه مفهوم المقامة باعتباره شكل أدبي يتميز بأسلوبه ولغته الجميلين.
- المعطى السياسي الذي لعب دور كبير في بزوغ هذا اللون الأدبي، فبعدما أصيبت الخلافة الإسلامية بتفكك عميق وتصدع خلال القرن الرابع للهجري وفسد الوضع الاجتماعي ما

[1] – أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحي، مقامات بديع الزمان الهمذاني، منشورات محمد علي بيضون، بيروت –لبنان، ط3، 2005، ص :58 .

حرض في تفشي التمرد والفتن، فهاته الأوضاع أثرت سلبًا على الحالة الاجتماعية فظهرت الطبقية الاجتماعية وأصبح القوي يأكل الضعيف وذلك باستغلال أموالهم وتفتك أعراضهم والدوس على كرامتهم فكثرت المجاعة واختل الأمن« فأدت هذه الأوضاع الفاسدة إلى انتشار فئات بين أطراف الخلافة الإسلامية تطلب الرزق عن طريق أنذل وسيلة –التسول– فكثرت حيلهم وشحذت قريحتهم فتفننوا وبرعوا في حرفتهم »[1]، مما جعل الساحة الثقافية تعيش نوعًا من الانتعاش فبرز العديد من الأعلام المثقفين في العلوم والآداب أمثال الخوارزمي، بديع الزمان، الثعالبي وغيرهم وذاع صيتهم، فبلغ فن المقامة مكانة مرموقة واحتل الساحة الثقافية ونال اهتمام الكثير، وقد أكد شريبط أحمد شريبط أن بديع الزمان الهمذاني هو من كانت له اليد الطولة في تطور هذا اللون الأدبي وذلك بأعماله التي لا تزال خالدة لحد الساعة، ليعرض لنا شريبط أحمد شريبط فيما بعد نبذة صغيرة عن هذه الشخصية المهمة في تاريخ الأدب العربي ألا وهي شخصية بديع الزمان الهمذاني.

ثالثاً: قراءة في المنهج المطبق.

تُعد المناهج السياقية من أبرز المناهج النقدية التي اهتمت بربط النصوص الأدبية بالواقع الخارجي، إذ ترى أن العمل الأدبي لا يُفهم بمعزل عن الظروف التاريخية والاجتماعية والثقافية التي نشأ فيها، وتشمل هذه المناهج عدة اتجاهات منها المنهج التاريخي، والسياسي، والنفسي، والاجتماعي، وهي جميعاً تشترك في هدف واحد وهو فهم النص في ضوء محيطه، ومن بين هذه المناهج، يبرز المنهج السوسيولوجي (الاجتماعي) بوصفه أداة تحليلية تسعى إلى تفسير الأدب في علاقته بالبنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع الذي أفرزه، ومن خلال رصد المؤشرات الاجتماعية داخل النص يعمل هذا المنهج على كشف تمثيلات الطبقات المهمشة، وتفاعلات الفرد مع السلطة والمجتمع، وانعكاس الصراعات الاجتماعية في البنية السردية واللغوية، وبناء على طبيعة المادة المدروسة، وهي رواية الخبز الحافي لمحمد شكري، التي تتقاطع فيها التجربة الفردية مع واقع اجتماعي مضطرب، يمكن استنتاج أن المنهج النقدي الذي وُفّق في تحليلها هو المنهج الاجتماعي، كما طبّقه شريبط أحمد شريبط في دراسته المعمقة

[1] – شريبط أحمد شريبط، في المتخيل الأدبي ـ دراسات في الأدب الجزائري والعربي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، المرجع السابق، ص : 27.

للرواية، حيث سعى من خلاله إلى تفكيك أبعاد التهميش الاجتماعي والاغتراب الطبقي الذي يطبع سيرة محمد شكري.

1- في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري(المغرب) دراسة تحليلية:

بعد النظر إلى رواية الخبز الحافي لمحمد شكري، وإلى الدراسة التي أنجزها شريبط أحمد شريبط حولها، نلاحظ بوضوح تطبيق هذا المنهج الاجتماعي بصورة معمّقة فقد سعى شريبط أحمد شريبط إلى تفكيك البنية الاجتماعية والسياسية التي تحيط بالسيرة الذاتية لمحمد شكري محللًا الظروف التي أنتجت هذا النص وبيئته، انطلاقًا من ما بعد الاستعمار وصولًا إلى انعكاسات التهميش والفقر على البطل، « خاصة بيئة المهمشين في مدينة طنجة مقر سكن المؤلف »[1]، ووفق هذا المنهج حلّل شريبط أحمد شريبط كيف أثّرت البيئة الاجتماعية في تشكيل الشخصية الرئيسية مبرزًا دور الفقر والتفكك الأسري والعنف الرمزي والمادي في وصف ملامح شخصية محمد شكري.

إن دراسة شريبط أحمد شريبط لرواية "الخبز الحافي" لمحمد شكري تبرز القيمة الأدبية للرواية من خلال تحليل تقنيات السرد والبنية الزمنية، فهذه الدراسة العميقة والمحللة أسهمت في إعطاء القيمة لهذه الرواية أكاديمياً وجعلتها كنص مرجعي يمكن دراسته في أدب المهمشين وأدب الاعتراف في المغرب العربي.

وانطلاقًا من هذا المنظور برز في تحليل شريبط أحمد شريبط لرواية الخبز الحافي ملامح واضحة لهذا المنهج تجلّت في عدة مواضع نوردها مع شرحها فيما يأتي:

1-1- تصوير واقع المهمشين ودور الأدب في فضح المسكوت عنه:

يتجلى المنهج الاجتماعي في تركيزه على فئات المجتمع المهمشة، وتحليل تمثيل معاناتهم داخل النصوص الأدبية بوصفها مرآة للواقع، وقد أشار شريبط أحمد شريبط إلى هذه الوظيفة النقدية بوضوح حين قال:« وسبب هذه المصادرة يرجع إلى الجرأة التي تناول بها محمد شكري حياة فئة من المجتمع المغربي، خاصة بيئة المهمشين في مدينة طنجة مقر سكن المؤلف»[2]، إن هذا التصريح يكشف عن مدى ارتباط الأدب بالواقع الاجتماعي، ويبيّن كيف أن تناول

[1] – شريبط أحمد شريبط، في المتخيل الأدبي ـ دراسات في الأدب الجزائري والعربي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، المرجع السابق، ص:7.

[2] – المرجع نفسه، ص: 7.

محمد شكري لحياة الفقراء والمحرومين في طنجة قاد إلى رد فعل سياسي تمثّل في المصادرة والمنع، وهو ما يؤكد أن الرواية لم تكتف بوصف الواقع بل قامت بفضحه وتعريته، فهكذا تتضح قوة الأدب كوسيلة احتجاج اجتماعي.

1-2- مقارنة الواقع المحلي ببيئات تاريخية مشابهة في الفساد والتهميش:

يُعد الربط بين الواقع المحلي والسياقات التاريخية المشابهة من أبرز سمات المنهج الاجتماعي، حيث يُسهم هذا التوازي في الكشف عن طبيعة القهر والتهميش بوصفه ظاهرة إنسانية تتكرر في ظروف متقاربة، وفي هذا السياق يقول شريبط أحمد شريبط:« واعتقد أن المؤلف قد نجح نجاحا كبيرا في تصوير البيئات الشعبية، في مدينة طنجة التي تشبه ظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ظروف مدينة بغداد في القرن الرابع الهجري، وظروف اسبانيا في القرن السادس عشر الميلاد (16م) »[1]، إن هذا التصور يُبرز فهماً عميقاً لدور الرواية في فضح البنى القهرية، كما يُظهر البعد المقارن في التحليل السوسيولوجي حيث يتجاوز النص حدود زمانه ومكانه ليُقارن بمراحل تاريخية أخرى اتسمت بالفقر والفساد والتفاوت الطبقي، ومن ثم فالرؤية الاجتماعية التي يقدمها شكري لا تنغلق على الواقع المغربي فحسب بل هي معاناة إنسانية واسعة.

1-3- استخدام سيرة البطل كأداة لفضح التناقضات الاجتماعية والاقتصادية:

يعتمد المنهج الاجتماعي على تحليل كيفية انعكاس الواقع المعيشي في النص الأدبي خاصة حين يتعلّق الأمر بسلوك الأفراد داخل بيئة مضطربة اقتصاديًا واجتماعيًا، وفي هذا السياق يلجأ الأدب إلى كشف ملامح ما هو غير قانوني الذي يلجأ إليه المهمّشون نتيجة الفقر وانعدام العدالة حيث يقول شريبط أحمد شريبط في تحليله:« لقد اشتغل الراوي مهربا للبضائع الممنوعة... بائعا للبضائع المستورة للنسوة اليهوديات، وللجنود الفرنسيين، وبعد في النص أداة فنية لتعرية الواقع الحياتي في مجتمع قائم على الزيف والنفاق والاحتيال»[2]، نرى من خلال هذا المقطع أن شريبط أحمد شريبط يُظهر توظيف الكاتب لأفعال البطل كوسيلة لفضح الواقع

[1] – شريبط أحمد شريبط، في المتخيل الأدبي ـ دراسات في الأدب الجزائري والعربي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملةم9، المرجع السابق، ص :10.

[2] – المرجع نفسه، ص: 9.

الاجتماعي الفاسد، وهذا من صميم المنهج الاجتماعي الذي يرى أن الأدب ينبغي أن يكشف آليات الظلم والانحلال في المجتمع لا أن يجمّلها مثل التهريب، والسرقة، والعمل القسري.

وبهذا نكون قد استخرجنا أهم مواطن حضور المنهج الاجتماعي في هذه القراءة لرواية الخبز الحافي لمحمد شكري مع الإشارة إلى أن النص يزخر بالعديد من الاستشهادات والدلائل التي تؤكد هذا الحضور إلا أننا اقتصرنا على أبرزها فقط مراعاة للاختصار والتركيز.

لكن على الرغم من غلبة المنهج الاجتماعي على هذه القراءة فإن ذلك لا يُلغي تداخل بعض ملامح المنهج النفسي من خلال التركيز على الأبعاد الداخلية للشخصيات خاصة شخصية البطل، وكذلك حضور بعض ملامح المنهج التاريخي من خلال الإشارات المتفرقة إلى السياقات السياسية والاجتماعية التي عرفها المغرب خلال تلك المرحلة نذكر لكل منهما مثالين:

أ- **المنهج النفسي:** يركز على تحليل البنية النفسية للشخصيات، وعلى العوامل الداخلية التي تتحكم في سلوكها، وهو منهج يرتبط غالبًا بتجربة البطل الفردية مثل:

- تحليل دوافع التشرد والانحراف: وهي عند البطل محمد وارتباطها "بالبيئة القاسية" و"الحرمان الأسري"، وهو ما يتصل مباشرة بالنفسية المتألمة والمضطربة حيث يقول شريبط أحمد شريبط:« الطبيعة القاسية كانت عاملًا من عوامل ظهور الشخصية المتشردة في المدن خاصة بعد الحرب العالمية الثانية»[1]، فهذا الربط بين تشرد البطل والبيئة القاسية يُبرز تأثير العوامل الخارجية في تشكيل نفسيته المنهارة، وهو توجه نفسي اجتماعي.
- شعوره بالانتماء النفسي لتطوان رغم وهران: الارتباط العاطفي بالوطن رغم قسوته يُظهر التوتر النفسي بين الحاجة إلى الخلاص والرغبة في الانتماء للوطن، وهذا ما عكس في كلام محمد شكري حينما قال:« وهران منفى جميل، وتطوان سجن أجمل، سجن الوطن ولا حرية المنفى»[2] .

[1] – شريبط أحمد شريبط: في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي، الأعمال الأدبية الكاملة م 9، المرجع السابق، ص: 13.

[2] – المرجع نفسه، ص:17.

ب– المنهج التاريخي: فقد تجلى في ربط الأدب بسياقه التاريخي العام، سواء من خلال التواريخ، أو الأحداث الواقعية الكبرى التي تؤثر في مجريات النص نذكر منه مثالين:

- الحديث عن الهجرة نحو وهران: تُعدّ الإشارة إلى هجرة محمد إلى وهران وعمله لدى المعمرين الفرنسيين من أهم المظاهر التي تُجسّد حضور المنهج التاريخي في تحليل رواية الخبز الحافي حيث قال:« يشتغل محمد في إحدى حقول العنب التي يملكها المعمرون الفرنسيون »[1]، وقال أيضاً:« يقومون بأعمال ثقيلة في مزارع المعمرين ومنازلهم طوال النهار وشطر من الليل»[2]، هذا يمثل تجليًا واضحًا للواقع التاريخي للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وانعكاساته على الحياة اليومية والاقتصادية للمغاربة المهاجرين.
- ذكر "عبد الكريم الخطابي" كرمز وطني: وهو قائد ثورة الريف المغربي كما صرّح الكاتب حيث قال:« قال له معيرًا إياه (بلادكم لم تنجب سوى رجل واحد هو عبد الكريم الخطابي)»[3]، وهذا الكلام يُعتبر استدعاء مباشر لشخصية تاريخية مقاومة، ويُوظف لأجل الإيحاء بخفوت الروح الوطنية، أو فقدان الوعي التاريخي للأجيال الجديدة، أي لو نركز في هذا المشهد جيدا نجد طريقة ذكره لهذه الشخصية المعروفة المقاومة فيها نوع من السخرية أو التحقير، وكأن القائل يقول إن "بلادكم لم تُنجب إلا رجلاً واحدًا فقط يستحق الذكر!"، و هذا يحمل معنى سلبيًا خفيًا فالكاتب هنا لا يذكر عبد الكريم الخطابي فقط كرمز بطولي، بل يُشير بشكل غير مباشر إلى أن الجيل الجديد فقدَ صلته برموزه التاريخية، ولم يعد يحمل نفس الروح الوطنية أو الوعي بالتاريخ كما في السابق.

2– المقامة الجرجانية دراسة تحليلية اجتماعية:

تُعدُّ "المقامة الجرجانية" إحدى مقامات بديع الزمان الهمذاني، وتتميّز بسردها الحيوي وأبعادها الاجتماعية الساخرة التي تكشف عن تحولات المجتمع وتناقضاته في العصر العباسي، ويُلاحظ أن هذه المقامة تُمثل نموذجًا غنيًا لقراءة الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية

[1] – شريبط أحمد شريبط: في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي، الأعمال الأدبية الكاملة م 9، المرجع السابق ، ص: 16.

[2] – المرجع نفسه، ص: 16.

[3] – المرجع نفسه ، ص: 17.

من خلال الأدب، مما يفسر اختيار شريبط أحمد شريبط لها موضوعًا لدراسة نقدية بعنوان: "المقامة الجرجانية: دراسة تحليلية اجتماعية"، وقد صرَّح شريبط أحمد شريبط منذ البداية في تحليله بأنه اختار منهجًا نقديًا جديدًا يسعى إلى ربط الظاهرة الأدبية بظروف حياة المنشئ وعصره، كما قال:« قررت أن أجرب منهجا نقديا جديدا يسعى لربط الظاهرة الأدبية بظروف حياة المنشئ وعصره ويعمد إلى تفجير النص قصد الغوص في عمق الواقع التاريخي وفهم البيانات الاجتماعية أكثر»[1]، وبالتالي هذا التصريح يُثبت بوضوح أن شريبط أحمد شريبط اعتمد المنهج الاجتماعي التاريخي، فهو سعى إلى فهمه ضمن إطاره الزمني والاجتماعي، وانطلاقًا من ذلك يمكن استخراج عدد من الشواهد التي تُجلي حضور هذا المنهج في دراسته:

2-1- تحليل الشخصيات وتقسيمها طبقيًا:

يتّضح المنهج الاجتماعي في تحليل شريبط أحمد شريبط لشخصيات المقامة الجرجانية، فهو لم يتعامل مع الشخصيات بوصفها مجرد عناصر فنية بل سعى إلى تصنيفها بناءً على البنية الطبقية والاجتماعية التي تعبّر عنها فيقول شريبط أحمد شريبط في وصفه للشخصيات: «يمكننا أن نقسم هذه الشخصيات إلى فئتين حسب ما يوحي به هذا النص:

- الفئة الأولى: الراوي عيسى بن هشام، وجماعته في حديث صفاء ومسرة..
- الفئة الثانية: رجل مجهول يتبعه صغار، يوحي منظر هذه الفئة للقارئ بسوء الحال وشدة الفاقة وتوق لثوب أو لقمة عيش لبطن جائع»[2]، هذا التقسيم يُبرز بوضوح الطبقية الاجتماعية التي تعكسها المقامة، فالفئة الأولى تمثل الطبقة المُترفة أو ذات الامتياز، بينما الفئة الثانية تجسّد المهمّشين والفقراء، وهكذا يُفعَّل المنهج الاجتماعي في الكشف عن التفاوت الطبقي، ويُظهر كيف أن النص الأدبي يمكن أن يكون حاملاً لوعي اجتماعي ناقد، وليس فقط إطار للبلاغة أو السرد.

[1] – شريبط أحمد شريبط: في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي، الأعمال الأدبية الكاملة م 9، المرجع السابق ، ص: 23.

[2] – المرجع نفسه، ص: 24.

2-2- تصوير الحاجة والفقر كواقع اجتماعي:

ينطلق شريبط أحمد شريبط في تحليله للمقامة الجرجانية من استيعاب دقيق للبعد الاجتماعي للنص، حيث يقول:« تصوير يوحي بشدة الحاجة، والفقر المدقع، والمنظر كلوحة مبعث لبعث الرحمة وإثارة عواطف الشفقة»[1]، إن هذا التركيز على البُعد الاجتماعي للفقر لا ينفصل عن القراءة التاريخية، إذ إن النص يُستخرج منه واقع اقتصادي متأزم عاشته بعض الطبقات، فشريبط أحمد شريبط لا يكتف بوصف الحدث داخل النص بل يستنبط دلالاته في الواقع، وهي سمة من صميم المنهج الاجتماعي التاريخي.

2-3- وصف الزمن بأنه "عاصف قاسٍ مجدب":

قال شريبط أحمد شريبط في تحليله واصفًا وضع البطل:« يذكر أن وقتًا عاصفًا قاسيًا مجدبًا مر عليه فغير حياته من نعيم إلى شقاء»[2]، يمكن القول بأن هذا الوصف يندرج في تحليل الظروف التاريخية القاسية التي تنعكس على مصير الإنسان.

2-4- تحليل شخصية أبي الفتح الاسكندري باعتباره نموذجًا اجتماعيا:

يعتبر إسقاط الظاهرة الاجتماعية على بطل المقامة وتفسير سلوكه في ضوء واقعه المعيشي هو تطبيق فعلي للمنهج الاجتماعي كما في قوله: « يتضح لنا من شخصية أبي الفتح الاسكندري أنه ينتمي أصلاً إلى طبقة المكدين العارفين بأسرار هذه الحرفة التي غدت من أبرز مظاهر القرن الرابع الهجري»[3]، نلاحظ أن شريبط أحمد شريبط من خلال هذا القول أنه يتعامل مع شخصية أبي الفتح الاسكندري بوصفها تمثيلًا نموذجيا لطبقة اجتماعية بكل ما تحمله من حيل ومراوغة وذكاء طبقي، وبالتالي يعتبر التحليل ممتاز لأنه لا يتعامل مع الشخصية كحالة فردية بل" كشيفرة اجتماعية".

---

[1] – شريبط أحمد شريبط: في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي، الأعمال الأدبية الكاملة م 9، المرجع السابق ، ص: 24.

[2] – المرجع نفسه، ص :25.

[3] – المرجع نفسه ، ص: 30.

2-5- تحليل السياق السياسي:

يتجلى المنهج التاريخي بوضوح في تحليل شريبط أحمد شريبط للمقامة الجرجانية حين يقول:« أصيبت الخلافة الإسلامية خلال القرن الرابع الهجري بتفكك عميق... وتصدعت أسوار الخلافة وأمحت هيبتها وقداستها»[1]، هذا المقطع يبرز توظيف المنهج التاريخي من خلال ربط ظهور ظواهر اجتماعية وأدبية كالمقامة بتغيرات سياسية كبرى أفقدت الدولة المركزية سيطرتها، وهو ما يُعد أساسًا في المنهج التاريخي الذي يربط النتاج الأدبي بظروف عصره السياسية، فهذا الاستخدام للمنهج التاريخي دقيق ومُؤسس.

إذن من خلال قراءتنا في المنهج المطبق لهذه المقامة الجرجانية بدا لنا أن شريبط أحمد شريبط كان مقتنع بفعالية المنهجين (التاريخي والاجتماعي) في تحليل المقامة الجرجانية، فهو رأى أن هذا النص لا يمكن فهمه دون ربطه بالسياق الذي أُنتج فيه.

لكن لو نلاحظ في مقدمة التحليل صرّح شريبط أحمد شريبط صراحةً بنفسه « ربط الظاهرة الأدبية بظروف حياة المنشئ وعصره »[2]، وهو ما يُعد من صميم المنهج الاجتماعي التاريخي، لكن مع ذلك ورغم التصريح الواضح اختار أن يصف دراسته في العنوان بأنها "تحليلية اجتماعية" فقط دون الإشارة إلى البُعد التاريخي، ويُمكن تفسير هذا الأمر على أنه تغليب البعد الاجتماعي، فلعل شريبط أحمد شريبط رأى أن الجانب الاجتماعي أكثر بروزًا وأهمية في تحليله، خاصة أن أغلب الشواهد ركّزت على التفاوت الطبقي والظروف الاجتماعية، بينما لم يتم التوسّع في الأحداث التاريخية الدقيقة.

رابعاً: التقويم الجمالي للكتاب.

يعد كتاب المتخيل الأدبي لشريبط أحمد شريبط من الكتب الهامة جدًا التي أثرت المكتبة النقدية الجزائرية، حيث ظهر هذا الكتاب تزامنًا مع مناسبة الذكرى الخمسين للاستقلال 2012/1962، حيث أسهم في تقديم نظرة جديدة ومخالفة لرواية الخبز الحافي التي تناقلت أحداثها بين المغرب والجزائر، وقد ركز في تحليلها على المقارنة بينها وبين الأدب العربي

[1] – شريبط أحمد شريبط: في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي، الأعمال الأدبية الكاملة م 9، المرجع السابق ، ص: 27.

[2] – المرجع نفسه، ص:23.

القديم، ودراسة تحليلية اجتماعية للمقامة الجرجانية حيث ظلت لسنوات تدرس من الجانب اللغوي والبلاغي فقط، ليأتي شريبط أحمد شريبط بطريقة مختلفة متميزة في دراستها بمنهج نقدي جديد يسعى لربط الظاهرة الأدبية بالظروف الحياتية، وهذا ما يحيلنا إلى الإجابة على سؤال قد يطرح في ذهن المتلقي، لماذا الخبز الحافي والمقامة بالذات ؟

حيث هنا يكمن إبداع شريبط أحمد شريبط حيث اختار نصين مختلفين في الزمن وطريقة الطرح لينتج منهما كتابًا نقديًا جديد الطرح والطريقة .

خامساً: القيمة المعرفية للكتاب

كما ذكرنا سابقا أن شريبط أحمد شريبط يعدُّ من أبرز النقّاد الجزائريين الذين ساهموا في إثراء الساحة النقدية العربية « لأنه قد نذر حياته، وجعلها وقفاً على الأدب الجزائري ماضيا وحاضرا، باحثا وناقدا، محبة له واعتزازا به »[1]، من خلال أعماله التي تنوّعت بين الدراسة الأكاديمية والتحليل الفني للخطابات السردية، وخاصة في الأدب الجزائري الحديث والمعاصر، لقد شكلت كتبه وعلى رأسها "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" مرجعية مهمة لعدد معتبر من الباحثين في مرحلتي الماستر والدكتوراه، بل وحتى في مقالات علمية منشورة في مجلات محكَّمة.

وتُظهر العودة إلى هذه الأعمال دليل قاطع على مدى حضور فكر شريبط أحمد شريبط في البحث الأكاديمي، مما يدلّ على القيمة المعرفية التي تمثلها كتبه، ليس فقط من حيث المادة الأدبية التي تتناولها بل أيضًا من حيث المنهجية التي يقترحها في قراءة النصوص، لذا فإن استعراض المذكرات الجامعية والمقالات العلمية التي تناولت كتبه بالدرس أو الاستشهاد، يقدّم صورة أوضح عن أثره في الدرس الأدبي الجزائري والعربي.

1- حضور كتب شريبط أحمد شريبط في المذكرات الجامعية:

شكَّلت مؤلفات شريبط أحمد شريبط مرجعاً محورياً في العديد من المذكرات الجامعية التي تناولت الأدب الجزائري بالتحليل والنقد، وخاصة في المستويات الأكاديمية العليا كالماستر والدكتوراه، وفيما يلي نعرض أبرز هذه الأعمال:

[1] – شريبط أحمد شريبط، الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، المرجع السابق، ص:5.

1-1- أطروحات الدكتوراه:

ومن بين أطروحات الدكتوراه نجد :

- أطروحة « نقد القصة القصيرة في الجزائر »[1]: وظفت الباحثة كتاب شريبط أحمد شريبط "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" كمصدر مرجعي أساسي خاصةً في الفصل الثالث الذي خصصته لدراسة نقد القصة القصيرة من منظور شريبط أحمد شريبط، فهي تناولت الكتاب من عدة جوانب منها: بناء الحدث، بناء الشخصية، البنية المكانية، اللغة والأسلوب، فمن خلال هذا التوظيف يظهر أن كتاب شريبط أحمد شريبط كان مرجعاً مركزياً في أطروحة الباحثة حيث استندت إليه في تحليل الجوانب الفنية المختلفة للقصة القصيرة الجزائرية.

1-2- مذكرات ماستر:

من المذكرات التي أخذت كتب شريبط أحمد شريبط كمرجع أساسي نجد :

- « فن المقال في كتابات شريبط أحمد شريبط »[2] : اعتمدت هذه المذكرة على كتاب شريبط أحمد شريبط الذي بعنوان "مباحث في الأدب الجزائري المعاصر" كمصدر أساسي لتحليل المقال الأدبي عند شريبط أحمد شريبط، تم التركيز فيها على الجانب الأسلوبي والتحليلي لمقالات شريبط أحمد شريبط، إذ درست الباحثة بنية المقال، ومواضيع المقالات، أظهرت هذه المذكرة ثراء المشروع النقدي لشريبط أحمد شريبط وأبرزت مساهمته في تأريخ وتفكيك تحولات الأدب الجزائري من زاوية نقدية محلية.
- « الشخصية في القصة الجزائرية المعاصرة مراهق في الصحراء أنموذجاً »[3]: استندت الباحثة إلى كتاب "مباحث في الأدب الجزائري المعاصر" لتحليل بنية الشخصية في القصة القصيرة، حيث اعتمدت على المفاهيم التي طرحها شريبط أحمد شريبط مثل: البعد النفسي

[1] – نزيهة غرايسة، نقد القصة القصيرة في الجزائر، أطروحة دكتوراه، ص: 111، بتصرف.

[2] – أحلام قرابلي وأمينة بوشكرين، فن المقال في كتابات شريبط أحمد شريبط، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل، 2020/2021، ص: 57 – 58.

[3] – رحماني مريم ورحماني زينب، الشخصية في القصة الجزائرية المعاصرة مراهق في الصّحراء أنموذجا، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية– أدرار، 2021/2020، ص: 8–10.

للشخصية، طرق عرض الشخصية ووظيفة الشخصية في تطور الحدث، فهذه المفاهيم مكَّنت هذه المذكرة من توسيع أفق المقاربات البنيوية والاجتماعية في دراسة القصة الجزائرية.

2- توظيف كتب شريبط أحمد شريبط في المقالات العلمية:

رحيل شريبط أحمد شريبط شكَّل لحظة تأمل في مسيرته النقدية الغنية، وقد تناولت عدة مقالات هذا الجانب منها ما سلّط الضوء على جهوده في تحليل الخطاب السردي والأدب الجزائري الحديث والمعاصر .

- مقال بعنوان "رحيل الباحث أحمد شريبط أضواء على جهوده النقدية والأدبية": يُسلّط المقال الضوء على المسيرة العلمية والأدبية لشريبط أحمد شريبط مشيرًا إلى أنه من « أبرز النقاد الجزائريين الذين ساهموا في إثراء الساحة النقدية العربية »[1]، كما أشار أيضاً إلى أن أعماله مثل" تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" أصبحت مرجعًا مهما للباحثين في مراحل الماجستير والدكتوراه، وأثرت في العديد من المقالات العلمية المنشورة في مجلات محكَّمة.
- مقال بعنوان "الدكتور أحمد شريبط والكتابة النقدية": يُبرز هذا المقال شغف شريبط أحمد شريبط بالأدب الجزائري مشيرًا إلى معرفته العميقة بخصائص وأعلام ونصوص ومدونات الأدب الجزائري بكل أنواعه.

تناول أيضاً المقال إسهامات شريبط أحمد شريبط في الإعلام الجزائري منذ الثمانينات وحرصه على التأليف والمشاركة في المشهد الثقافي رغم معاناته الصحية، كما يشير إلى أن « أعماله الكاملة التي نشرت في عشرة مجلدات تضُّم كتبًا مهمة مثل "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" و"الخطاب الأدبي الجديد في الجزائر- وهم الواقع وعنف المتخيل"... الخ »[2].

---

[1] – محمد سيف الإسلام بوفلاقة، رحيل الباحث أحمد شريبط أضواء على جهوده النقدية والأدبية، موقع رأي اليوم–صحيفة عربية مستقلّة، آخر تحديث: 06/02/2018، من الموقع: https://www.raialyoum.comتاريخ الزيارة: 19/04/2025.

[2] – وليد بوعديلة، الدكتور أحمد شريبط والكتابة النقدية، مجلة مسأرب الإلكترونية، آخر تحديث: 07/02/2018، من الموقع: https://massareb.com/?p=11384 تاريخ الزيارة: 19/04/2025.

إنّ استقراءنا للمذكرات الجامعية والمقالات العلمية التي تناولت أعمال شريبط أحمد شريبط يكشف عن قيمة معرفية عالية لمؤلفاته، حيث شكَّلت مرجعية أساسية في دراسة الأدب الجزائري الحديث والمعاصر، لأن الباحثون استفادوا من كتبه خاصة "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة" و"مباحث في الأدب الجزائري المعاصر" في تحليل النصوص الأدبية، وتأطير الدراسات النظرية، وبناء تصورات نقدية جديدة، غير أنَّ اللَّافت للانتباه هو ندرة الدراسات الأكاديمية المتخصصة في مشروع شريبط أحمد شريبط النقدي نفسه، إذ إنَّ أغلب ما كُتب عنه صراحة لم يتجاوز الاستشهاد أو التوظيف الجزئي فقط، بينما تظل الحاجة ماسة إلى دراسات معمَّقة تُعيد قراءة مشروعه كاملاً، وتكشف عن منهجيته، ورؤيته للخطاب الأدبي والنقدي الجزائري، ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة، لا بوصفها مجرد محاولة لرصد التوظيفات الجامعية لكتب شريبط أحمد شريبط فقط، بل كخطوة أولى في سبيل إعادة الاعتبار لهذا الصوت النقدي المتميز الذي قدَّم إسهامات جادة ومتفردة في فهم الأدب الجزائري الحديث والمعاصر وقضاياه.

الخاتمة

من خلال ما سبق، يمكننا أن نستخلص من هذه الدراسة التطبيقية النقاط الآتية:

- تميُّز دراسة شريبط أحمد شريبط بمحاولته المزاوجة بين روح القديم والجديد من خلال تطبيق منهجا غربياً متمثلاً في المنهج التاريخي على نص عربي تراثي وهي المقامة الجرجانية لبديع الزمان الهمذاني، وبالتالي تعتبر هذه المحاولة أشبه بالمغامرة.
- قّدمت هذه الدراسة رؤية لعدد من الشخصيات الأدبية التي كان لها أثر في مدينة عنابة، فتناولها الناقد ليس فقط ككتاب بل كممثلين لتجارب اجتماعية وثقافية عكست طبيعة المرحلة التاريخية التي عاشوها.
- استطاع شريبط أحمد شريبط في كتابه "الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة" أن يظهر قدرة المنهج التاريخي في الكشف عن العلاقات بين التحولات التاريخية و الإنتاج الأدبي، إذ تم تحليل المراحل من تاريخ المدينة وما رافقها من تغيرات أثّرت بشكل مباشر في مضمون الكتابة وأساليبها.
- يعد الناقد شريبط أحمد شريبط من النفاد المغاربة الأوائل الذين اشتغلوا على الرواية المغربية المشهورة رواية "الخبز الحافي" لمحمد شكري باعتبارها نص أدبي معاصر، كما اشتغل على نصوص نقدياً منها نصوص تراثية من مثل المقامة الجرجانية.
- وفق شريبط أحمد شريبط في دراسة وتحليل رواية الخبز الحافي والمقامة الجرجانية، فقد عمل على الإحاطة بكل عناصر المساهمة في بناء الرواية والمقامة كالشخصيات والأمكنة ..الخ، كما أنه طبق المناهج السياقية لا سيما التاريخي و الاجتماعي منها، الذي رأى أنهما كفيلين لمعالجة كلمن هذين العملين.
- توصلت هذه الدراسة إلى أن المنهج الاجتماعي، كان الأداة النقدية الأبرز في تحليل رواية "الخبز الحافي" لمحمد شكري والمقامة الجرجانية كما طبقها شريبط أحمد شريبط .
- اتفق كل من الناقدان شريبط أحمد شريبط و عبد الله الركيبي على اعتبار القصة القصيرة جنساً أدبياً مستقلاً يتميز بوحدة الحدث والتركيز والإيجاز.
- هذه الدراسة أبرزت قيمة المشروع النقدي للناقد شريبط أحمد شريبط، ومدى تأثير ذلك في البحث الجامعي والأكاديمي، حيث وظفت آراءه وتصوراته في بعض الدراسات الأكاديمية.

وفي الأخير نوصي ببعض التوصيات منها:

- يمكن اعتبار هذه الدراسة إشارة فقط للفت انتباه الباحثين على هذا الناقد الفذ، فهذه الدراسة ليست كافية للإلمام بكل ما قدّمه شريبط أحمد شريبط، لأن منجزاته كثيرة وواسعة تحتاج إلى دراسات فهو ناقد يحتاج إلى من يغوص في أعماله النقدية التي تركت أثراَ وبصمة مميزة في الساحة النقدية الجزائرية.
- كما نوصي الباحثين بضرورة الغوص في النقد الجزائري الحديث نظراَ لقلته، وهذا يمكننا من إخراجه من دائرة الغمر (مغمور) إلى دائرة البحث والاهتمام.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- سورة الزمر

أ- المصادر:

- شريبط أحمد شريبط، في المتخيل الأدبي دراسات في الأدب الجزائري والعربي، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة ـ الجزائر، ط1، 2013.
- شريبط أحمد شريبط، الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة ـ الجزائر، ط1، 2013.
- شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصر1947/1975، ضمن الأعمال الأدبية الكامل قم2، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة ـ الجزائر، ط1، 2013.

ب- المراجع باللغة العربية :

- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119، كورنيش النيل، القاهرة، ج .م .ع.
- صالح خرفي، سلسلة في الأدب الجزائري الحديث3. حمود رمضان، المؤسسة الوطنية للكتاب، رقم النشر 85/1907، الجزائر، 1985.
- جابر عصفور، قراءة في التراث النقدي، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب جامعة القاهرة، ط1، 1994.
- جابر عصفور، نظريات معاصرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكاتب، مصر، 1998.
- محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، الرباط، المغرب، ط1، 1999.
- محمد شكري، الخبز الحافي ـ سيرة ذاتيَّة روائيَّة 1935ـ 1956، دار الساقي، بيروت لبنان، ط6، 2000.
- يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللاّنسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، قسنطينة، ط1، 2002.
- أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحي، مقامات بديع الزمان الهمذاني، منشورات محمد علي بيضون، بيروت –لبنان، ط3، 2005.

- أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الرائد للكتاب، الجزائر 5، 2007.
- عبد الحق بالعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، تقديم: د. سعيد يقطين، الجزائر، ط1، 2008.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، دار هومة، الجزائر، 2010.
- شريبط أحمد شريبط، الآثار الأدبية الكاملة للأديبة الجزائرية زليخة سعودي، ضمن الأعمال الأدبية الكامل م1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة–الجزائر، ط1، 2013.
- شريبط أحمد شريبط، دراسات ومقالات في الأدب الجزائري الحديث، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م8، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة –الجزائر، ط1، 2013.
- شريبط أحمد شريبط، كتب ومحاضرات في الميزان، ضمن الأعمال الأدبية الكاملة م9، منشورات بونة للبحوث والدراسات، عنابة–الجزائر، ط1، 2013.
- غنية كبير، الرواية الجزائرية في النقد الأدبي، دار النشر الوطن اليوم، سطيف، ط1، 2013.
- محمد ساري، في النقد الأدبي الحديث، مقامات للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- غانم السادة خليفة وعصام عسل حسن، المتخيل السردي بين آراء القدماء والمحدثين، مجلة الأدب، العدد 137، حزيران 2021.
- غنية دومان، حركة النقد في الجزائر بين المناهج السياقية والمناهج النسقية ـ مقاربة ابستيمولوجية ـ القلق المنهجي في الممارسات النقدية الجزائرية، كتاب جماعي، ألفا للوثائق، قسنطينة ـ الجزائر، ط 1، 2022.
- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون للعلامة عبد الرحمان بم محمد بن خلدون، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1.

ج– المراجع المترجمة :

- تزفيتان تودوروف، نقد النقد، رواية تعلم، دار الشؤون الثقافية العامة . آفاق عربية، تر: سامي سويدان، مر: ليليان سويدان، بغداد. العراق، ط2، 1996.
- أرسطو، فن الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ترجمة وتقديم وتعليق: د. ابراهيم حمادة، القاهرة.

د- المجلات والدوريات:

- غانم السادة خليفة وعصام عسل حسن، المتخيل السردي بين آراء القدماء والمحدثين، مجلة الأدب، العدد 137، حزيران 2021.

و- المخطوطات:

- أحلام قرابلي وأمينة بوشكرين، فن المقال في كتابات شريبط أحمد شريبط، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل، 2020/2021 .
- رحماني مريم و رحماني زينب، الشخصية في القصة الجزائرية المعاصرة مراهق في الصّحراء أنموذجا، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية- أدرار، 2021/2020.
- نزيهة غرايسة، نقد القصة القصيرة في الجزائر، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، 2023/2022.

هـ- المواقع الالكترونية:

- صحيفة العرب الممارسة النقدية العربية وأسئلة في المنهج و المغايرة، أدرج يوم: الإثنين 04 يوليو 2016، من الموقع: https://alarab.co.uk .
- طارق لطفي، الناقد الأدبي عادل ضرغام: النقاد يعيشون استيلاباً منهجياً، نشر في: 2016/02/14، من الموقع: https:// www.aljarida.com .
- حسينة بوشيخ، "أحمد شريبط" مسار أكاديمي وإبداعي حافل في خدمة الأدب الجزائري، موقع الشروق، آخر تحديث: 2018/11/04، من الموقع: https://www.echoroukonline.com.
- وكالة الأنباء الجزائرية، الكاتب والناقد الأدبي أحمد شريبط في ذمة الله، أدرج يوم الأحد 04 فيفري 2018-18:21، من الموقع: https://www.aps.dz/ar/culture.
- نوارة لحرش، رحيل الكاتب أحمد شريبط، موقع النصر يومية كل القراء، آخر تحديث: 04فبراير 2018، من الموقع: https://www.annasronline.com.
- جميل حمداوي، الشطار لمحمد شكري بين السيرة الذاتية والأدب البيكارسكي، الحوار المتمدن، د.ع، 2006/10/01، https://www.ahewor.org.

- وليد بوعديلة، الدكتور أحمد شريبط والكتابة النقدية، مجلة مسأرب الإلكترونية، آخر تحديث: 07/02/2018، من الموقع: https://massareb.com/?p=11384.
- محمد سيف الإسلام بوفلاقة، رحيل الباحث أحمد شريبط أضواء على جهوده النقدية والأدبية، موقع رأي اليوم–صحيفة عربية مستقلّة، آخر تحديث: 06/02/2018، من الموقع:https://www.raialyoum.com .

الملخص:

اشتغل هذا البحث المعنون "الممارسة النقدية عند الناقد شريبط أحمد شريبط المتخيل الأدبي دراسات في الأدب الجزائري والعربي أنموذجا ـ مقاربة في نقد النقد" على كيفية تطبيق آليات نقد النقد في منجز شريبط أحمد شريبط النقدي باعتباره مدونة نقدية تراثية أفاد و استفاد منها الباحثين المتخصصين في المجال النقدي، وقد كانت انطلاقة الدراسة بدءًا بالمدخل للوقوف على مفردات البحث و رصد أهم المحطات التي عاشها و عايشها النقد الجزائري الحديث خاصة بعد الاستقلال، لننتقل إلى الفصل الأول النظري الممزوج بالتطبيق حيث عرضنا فيه المنهج التاريخي الذي طبقه الناقد شريبط أحمد شريبط في كتابه المعنون" الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة " باعتباره منهجاً هاماً تلقفه وولع به النقاد المغاربة عامة و الجزائريين خاصة، وعرّفنا بشخصية الناقد شريبط احمد شريبط وأهم أعماله، كما حاولنا استخراج آليات المنهج التاريخي التي استخدمها الناقد في هذا الكتاب، إضافة إلى ذلك ركزنا على مساءلة المتون النثرية في نقد شريبط أحمد شريبط من خلال منجزه "تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة"، أما الفصل الثاني فقد كان فصل تطبيقي بامتياز كونه محل اشتغال هذه الدراسة فحاولنا فيه ممارسة نقد النقد من خلال استنطاق تحليل شريبط احمد شريبط لكل من رواية "الخبز الحافي" لمحمد شكري و"المقامة الجرجانية" لبديع الزمان الهمذاني.

الكلمات المفتاحية: الممارسة النقدية، شريبط أحمد شريبط، نقد النقد، المنهج التاريخي.

ABSTRUCT

this research entitled "the critical practice of the critic shreibet ahmed shreibet , the literary historian in algerian and arabic literature as a model – an approach in criticism" worked on how to apply the mechanisms of criticism in shreibet ahmed shreibet's critical work as a heritage critical blog that benefited and benefited researchers in the critical field. the study started with the introduction to identify the vocabulary of the research and monitor the most important stations that algerian modern criticism lived and experienced, especially after independence, to move to the first theoretical chapter mixed with application, in which we presented the historical method applied by the critic shri shreibet ahmed shrebet in his book entitled "the contemporary movement in annaba" is an important methodology that moroccan critics in general and in particular are fond of, and we learned about the personality of the critic ahmed chreibet and his most important works, and we tried to extract the mechanisms of the historical methodology used by the critic in this book, in addition to that we focused on questioning the prose texts in chreibet ahmed chreibet's criticism through as for the second chapter, it was an applied chapter par excellence, as it is the subject of this study, in which we tried to practice criticism by interrogating shari ahmed shari shari's analysis of both mohamed choukri's the hafi bread and badiuzzaman al-hamdani's al-jarjaniyya al-maqamah.

Keywords: Critical Practice, Shreibat Ahmed Shreibat, Criticism, Criticism, Historical Method.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	**أ – ج**
المدخل	4
أولا: النقد الجزائري الحديث	10
ثانيا: منابع النقد الجزائري الحديث	13
ثالثا: في مفهوم الممارسة النقدية	16
رابعاً: في مفهوم نقد النقد وآلياته	19
الفصل الأول: الأدوات الإجرائية في الدراسات النقدية للناقد "شريبط أحمد شريبط"	
أولا: شريبط أحمد شريبط في النقد	25
1– نبذة عن شريبط أحمد شريبط	25
2– شريبط أحمد شريبط ناقدا	28
ثانيا: آليات المنهج التاريخي في بعض الكتب النقدية للناقد	35
1– تحليل عنوان كتاب "الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة"	35
2– آليات المنهج التاريخي في كتاب" الحركة الأدبية المعاصرة في عنابة "	37
ثالثًا: مساءلة المتون النثرية في نقد شريبط أحمد شريبط	42
1– تحولات القصة الجزائرية: قراءة نقدية في السياق والتطور من منظور شريبط أحمد شريبط	43
الفصل الثاني: الممارسة القرائية في الكتاب النقدي " في المتخيل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي	
أولاً: وصف الكتاب "في المتخيل الأدبيّ ـ دراسات في الأدب الجزائري والعربي "	58
1– تحليل العنوان" في المتخيّل الأدبي – دراسات في الأدب الجزائري والعربي "	58
2– المتخيل في رواية الخبز الحافي والمقامة الجرجانية من وجهة نظر شريبط أحمد شريبط	59
3– فصول الكتاب	60

4- المصادر والمراجع	61
ثانيًا: أهم القضايا النقدية التي طرحها الناقد	61
1- رواية الخبز الحافي لمحمد شكري دراسة تحليلية	61
2- المقامة الجرجانية دراسة تحليلية اجتماعية	66
ثالثاً: قراءة في المنهج المطبق	68
1- في رواية الخبز الحافي لمحمد شكري(المغرب) دراسة تحليلية	69
2- المقامة الجرجانية دراسة تحليلية اجتماعية	72
2-4- تحليل شخصية أبي الفتح الاسكندري باعتباره نموذجًا اجتماعيا	74
رابعاً: التقويم الجمالي للكتاب	75
خامساً: القيمة المعرفية للكتاب	76
1- حضور كتب شريبط أحمد شريبط في المذكرات الجامعية	76
2- توظيف كتب شريبط أحمد شريبط في المقالات العلمية	78
الخـاتمـة	**80**
قائمة المصادر والمراجع	**83**
الملخص	**88**
فهرس الموضوعات	**89**